

حارس الوطن

يطلب من أبناء الوطن الصمت عن المهاترات الحزبية امام الخطر

واجبنا نحو ازمة العالم

النظام والطاعة في سبيل مجد مصر

قضي الأمر

واعلنت بريطانيا العظمى كما اعلنت فرنسا أنهما فى حالة حرب مع الريخ . لأن الشعب الالمانى أبى الا أن يساير زعيمه الهر ادولف هتلر فى ميوله الديكتاتورية الطاغية واتجاهاته العسكرية الاثيمة التي يخيل اليه أنها تخلق من « المانيا العظمى » امبراطورية تسود العالم . وتملى كلمتها . وتسيطر ارادتها على الانسانية . وهذه الميول والاتجاهات فى رأى أنصار الديموقراطية الصحيحة ورأى العقلاء من رجال هذا الجيل لا نتيجة لها إلا تلويث أرقى المثل الانسانية العليا . وتحطيم المبادىء السامية . مبادىء الحرية والاخاء التى انتزعها النوع الانسانى على مدى الدهور .

وموقف مصر من هذه الحرب واضح صريح لا ريب فيه . انها حليفة بريطانيا العظمى . وقد وقع زعماؤنا معاهدة التحالف وهم مؤمنون بانهم يؤدون لوطنهم أجل خدمة . واقر الشعب المصرى هذه المحالفة وهو عاقد العزم على تنفيذها بصدق واخلاص .

أجل !

ان الشعب المصري الديموقراطي يتقدم اليوم لمواجهة الازمة الدولية . بارسال أبنائه الى حدود الوطن لرد عادية المعتدى . وهو واثق من أنه يؤدي واجبا مقدسا . وقد قطعت الحكومة المصرية علاقاتها « الدبلوماسية » بالمانيا لان الرأى العام المصري لا يقر الاساليب التى لجأت اليها الحكومة الالمانية فى الاعتداء على استقلال بولندا وهي عضو فى اسرة الدول كان يمكن أن تسوى الخلافات معها بطريقة سلمية وهذه المحنة التى تجتازها مصر الآن مع اسرة العالم سوف تثبت لهذا العالم أن الحيوية الغنية الكامنة فى خلق المصريين منذ فجر التاريخ كفيلة بأن تجعل دور مصر في هذه الحرب دورا ايجابيا رائعا .

وسوف يحس المصريون أثناء هذه الازمة بشيء من القيد على حرياتهم العامة التى صانها الدستور . فقد أعلنت الاحكام العرفية . وعين صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا حاكما عسكريا عاما أثناء فرض هذه الاحكام كما عين حكام عسكريون لمناطق القاهرة والاسكندرية والقنال والصحراء الغربية . وفرضت الرقابة على الصحف والمجلات والاذاعات . وسائر وسائل النشر وهى اجراءات بديهية لازمة لتحقيق ما تريد مصر أن تقدمه من مساعدة لحليفتها . وللدفاع عن حدودها وواجب المصريين فى هذه الازمة هو النظام والطاعة ..

ولعل ما قامت به الحكومة الفرنسية فى الايام الاخيرة هو خير مثل لمدى حق الحكومات أثناء قيام حالة الحرب . فقد خيل للكاتب الفرنسي الكبير شارل موراس أحد زعماء الحزب الملكي أنه يستطيع مهاجمة مسيو دلادييه رئيس الوزارة الفرنسية واتهامه بأنه يدفع فرنسا الى حرب لا فائدة منها . وحاول نشر هذا الكلام فى جريدة « الاكسيون فرانسيز » لسان حال الحزب الملكي فى فرنسا فأبى الرقيب أن يسمح بذلك وأقر الرأى العام الفرنسى اجراء الحكومة الفرنسية فى حرمان شارل موراس من الحرية الكتابية التى كان يتمتع بها هو وأعضاء حزبه من قبل .

واجتمعت لجنة الشؤون الخارجية فى مجلس النواب الفرنسى ليعرض عليها وزير الخارجية الفرنسية بيانات عن مفاوضاته بواسطة فرنسا فى برلين مع وزارة الخارجية الفرنسية بشأن مطالب المانيا من بولنده فأبى أعضاء اللجنة أن يسمحوا لنواب الحزب الشيوعي من أعضاء هذه اللجنة بحضور اجتماعها خشية أن تتسرب اسرار الدولة الى روسيا التى للحزب السوفييتى فيها علاقة بالحزب الشيوعى في فرنسا . وعبثا حاول النواب الشيوعيون أن يحتجوا بحقهم الدستورى الصريح فى حضور اللجنة

البقية على صفحة ٤٢

الجامعة
جريدة مصرية اسبوعية جامعة
صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها وطابعها
محمود كامل
المحامي بالاستئناف العالى
العدد ٣٩٧ — السنة التاسعة
AL GAMIAA No. 397
الخميس ٧ سبتمبر سنة ١٩٣٩
الادارة : ٤٢ ميدان ابراهيم باشا
عمارة زغيب بمصر
الاشتراك السنوي خمسون قرشا صاغا
داخل القطر • وأربعون لطلبة كليات جامعة فؤاد الاول • وجنيه انجليزى خارج القطر
مطابع (دار الجامعة للطبع والنشر (شارع الاميرة دولت فاضل .

الحرب وممالك الاسلام

لحضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد بك رئيس جمعيات الشبان المسلمين

تقضي الأمر واحتكم إلي السلاح من كانوا إلي الأمس القريب يحكمون الحجة والمنطق والدليل ، وبدأت المدافع تقصف والدخان يملأ الأفق ، والرقاب تتطاير ، والدماء تسيل ، والطائرات تهدم ، والعهود والمواثيق تتمزق أو تنثلم ، ونيران البغضاء تتقد وتضطرم ، ولا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم !

محنة جديدة يبتلي بها الله عباده ، أو هي تأديب لهم على ما أسرف بعضهم فى ظلم البعض ، أو هي الثأر الالهي بعد أن بالغت أوروبا القوية فى ايذاء الضعاف من الامم ، لكن النقمة مع شديد الاسف قد أخذت تغشي الجميع ، ظالمين ومظلومين ، وأقوياء ومستضعفين .

واذا كان الغد غيبا مكتوبا ، وكان النصر من الله يؤتيه من يشاء ، فكل نبوءة استعجال للقدر ، وكل حدس ضعف فى الايمان بقضاء الله ، ولسنا نعرف على من تدور الدائرة ، ولمن تكتب الفوز الاخير ولكن لنا كلمة الذين سيكونون ان شاء الله فائزين ، ومن سيخرجون من العراك خاسرين مدحورين

لقد كانت الحرب الماضية وما ترتب عليها من أوضاع جديدة ، عظة لمن شاء أن يحفظ ، ودرسا لمن هو في حاجة الى الدرس ، فحرام على المقتتلين ألا ينتفعوا بالتجربة ، وأن يلدغوا من الجحر مرتين

ستدخل مصر الحرب أن عاجلا وان آجلا ، ولم يبق في خلاصها من هذه الورطة إلا بقية ضئيلة من الأمل ، تتعلق بموقف ايطاليا ، فهي ان خاضت الغمار خضناه وان جنحت الى السلام سعدنا به وارتضيناه ، ولكن هذا الأمل كما قدمت ضئيل هزيل ، فنحن في ارجح الأمر على أبواب المعركة ، أو على شفا الهاوية .

وستخوض الغمار سوريا والعراق وغيرهما من ممالك الاسلام على وجه من الوجوه لست استطيع ان احدده ، وستكون طرابلس وتونس من ميادين هذه الحرب الضروس ولا ادرى هل تجر قدما الحجاز وجاراته ام تثبتان على حياد دقيق ، لكن هناك على اية حال عديدا من ملايين المسلمين قادمون على المعركة ، بعضهم الي اليمين وبعضهم الى اليسار

فالمسلمون — راضين او كارهين — سيدينون دول اوروبا دينا جديدا ، ويسدون اليهم عونا جديدا ، فى هذه الجبهة وفى تلك ، ومع بريطانيا وفرنسا فى بعض الجهات وعليها فى البعض الآخر

والمسلمون ستطايح منهم رؤوس وتراق دماء وتخرب ديار وتنزف اموال ، ولقد ادوا هذه المغارم من قبل فكانوا فى نهاية الأمر خاسرين . ولسنا نحب لهم هذه المره أن يخرجوا خاسرين

هم يريدون لانفسهم ثمنا وأجراً على ما سيبذلون او على ما ستغتصب دول أوروبا من جهودهم ودمائهم ، ولا يكون هذا الثمن الا رفع المظالم عنهم ، ورد حقوقهم اليهم ، وهم بعد ذلك عافون عما سلف ، قائمون على المودة احسن ما يكون القيام ، مستمدون سماحتهم ومروءتهم من سماحة العروبة ومروءة الاسلام

من حق المسلمين فى مصر ان يقولوا لبريطانيا — سنمضي معك الى الميدان احتراما للعقد المكتوب والميثاق المبرم ، ولنا فى فلسطين اخوان يتعذبون ، فردى اليهم حقوقهم ، ولنا فى البانيا وطرابلس والحبشة والصومال اهل وعشيرة فتكت ايطاليا بهم فتكا وآذتهم فى دينهم ولغتهم ودمهم وكرامتهم ، فخذى بثأرهم اذا استقر لك الأمر وكتب لك النصر ، وردى اليهم ما فقدوا في ظل الاستعمار من كيانهم ومن حرياتهم ، وأحرصي على صداقة الاسلام وأهله الى الأبد ، وقولي لحليفتك فرنسا مالك على الاسلام وممالكه من حق فاتركي الناس أحرارا فى ديارهم

هذا ما نقوله من اليوم للمعتركين : صداقة الاسلام خير لكم وأبقى ، وهى ربح لمن انتصر منكم أو انكسر ، والاسلام دين القربى والمودة والصداقة والوفاء

لعل فى نكبة اليوم يقظة للمسلمين وعزة لدينهم ودفعا لبعض الشر عنهم ، و « عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » صدق الله العظيم .



صفحات رائعة من ذكريات الحرب الماضية من كتاب جديد لاندريه تارديو رئيس الوزارة الفرنسية السابق

« موسيو اندريه تارديو . هو أحد كتاب فرنسا الذين يتتبع القراء الفرنسيون ابحاثهم ودراساتهم باهتمام عظيم . وقد تولي رئاسة الوزارة الفرنسية منذ ثلاثة اعوام ولما استقالت وزارته عاد الي متابعة نشاطه الصحفي والادبي . واتيح له أن يعمل مع فوش . قائد جيوش الحلفاء في الحرب الماضية . وحضر موقعتي «المارن» و «الفلاندر» اللتين رفعتا فوش الى مرتبة انبغ جبابرة الحرب الذين عرفهم التاريخ . وآخر كتاب اصدره منذ بضعة اسابيع « مع فوش » وقد سجل فيه ذكريات تلك الايام العصيبة التي قضاها في الميدان الغربى كضابط برتبة الملازم الى جانب قائده العام فوش ونحن نترجم لقراء « الجامعة » بعض فقرات من هذا الكتاب القيم بمناسبة عودة العالم الي خوض غمار المجزرة البشرية التي خاضها من قبل عام ١٩١٤

وللدليل على اهمية هذه الذكريات نكتفي بان نذكر أن وزارة الدفاع الوطني المصرية قد اوفدت فى الشهر الماضي بعثة من خريجي مدرسة ضباط اركان الحرب المصرية لزيارة ميادين القتال في موقعتى « المارن » و « الفلاندر » اللتين وضع فوش خطتهما باعتبار انهما نموذج لعبقريته الحربية » المحرر

كنت أعلم أنهم ابعدوه عام ١٩٠١ لأسباب سياسية عن مقعد الاستاذية فى المدرسة الحربية حيث كان يلقى تعاليمه التى تنم عن عبقريته العسكرية الخالقة المبتكرة . وفى تلك الايام العصيبة كنت أعجب برزانته وابتسامه ومرحه وصمته عن التعرض بسوء الى غيره من الرجال . وتعلقه بمبادئه وهدوء روحه .

وانقضت بضعة أسابيع . والتحق فوش بوظيفة فى إحدى مكاتب وزارة الحربية . وذات يوم من أيام عام ١٩٠٦ . عين كليمنصو وقد تخطى الستين من عمره رئيسا للوزارة الفرنسية . فاستدعاني وقال لي

— تقول لى تحريات البوليس السرى أنك تعرف ضابط المدفعية المتحمس لمبادىء احزاب اليمين والذى يدعى فوش

— أجل . لماذا ؟

— لأنه قيل لي — (وكان من عادة كليمنصو الا يفشي سر مصادره) — انه وحده القادر على ادارة المدرسة الحربية التى أخرجوه منها . منذ مدة . وعلي التمهيد لانتصارنا .

— هذا هو رأيي بالضبط

— اذا كان هذا هو رأيك فاحضره الي

— ليس هذا من شأنى انه فى الخدمة بالوزارة . استدعه وسوف يطيع

— ليس الامر أمر تعليمات يجب طاعتها لا أريد أن استدعيه عن طريق أوامر حكومية . مادام صديقك . احضره الي . زيارة خاصة . افهمت ؟

وقد تلقي فوش هذا الخبر الذى حملته اليه لقاء سيئا . فقد كان يكره السياسيين من أنصار احزاب اليسار . وعلى الاخص كليمنصو وقد اخبرته بأن الامر يتعلق بمصلحة عامة . وأنه لا يوجد من هو اصلح منه لادارة المدرسة الحربية .

واقتنع . فوضعته في سيارة من سيارات الاجرة كانت تنتظرنى بباب « بولفار سان جيرمان » ثم ذهبنا الي وزارة الداخلية حيث فضلت أن ادعه يدخل بمفرده الى مكتب كليمنصو .

وقد تحدث الذين أرخوا حياة فوش عن هذه المقابلة . ولكننى امتاز بأن اذكر هنا أنه قال لي بنفسه قبل أن أعود معه الى سيارة الاجرة . عندما غادر مكتب كليمنصو . نص الحديث الذي دار بينه وبين رئيس الوزارة

— اجلس أيها القائد . أننى افكر فى أن اعهد اليك بادارة المدرسة الحربية .

— كنت أقوم بالتدريس فى هذه المدرسة يا سيدى الرئيس . ولكنهم أخرجوني منها

— ربما اخطأوا . على أى حال . هذا

العرض الذى اعرضه عليك حاسم وصريح

— ألا تعلم أنني كاثوليكي متدين ؟

— شيء لا أهمية له عندي !

— ألا تعلم أن لي أخا قسيسا ؟

— اكرر لك أن هـذا لا اهمية له عندى !

— اذن ؟

— اذن ؟ فقد عينت .

وكم مرة منذ ذلك اليوم قابلت فوش . رأيته فى المدرسة الحربية ورأيته فى نانسى في قصر الحكومة حيث كان يستعيد فى عاصمة اللورين الثانية ذكريات شبابه وذكريات دراسته العسكرية التى قطعها نشوب الحرب . ورأيته فى حياته اليومية الخاصة من شهر اغسطس الى شهر ديسمبر سنة ١٩١٤

ومنذ تلك اللحظة أصبحت حياته ملكا للتاريخ بعد تولي قيادة الفيلق العشرين في بدء الحرب ثم قيادة الجيش التاسع فى المارن ثم قيادة جيوش الشمال من اكتوبر ١٩١٤ الى ديسمبر ١٩١٦ ثم قيادة الجيوش الاحتياطية فى ١٩١٧ ثم رئاسة اركان الحرب العامة . ورئاسة اللجنة الحربية لجيوش الحلفاء فى مارس ١٩١٨ وقيادة الجيش العامة فى ابريل ثم نال النصر النهائى في نوفمبر واصبح مارشال فرنسا وانجلترا

وما من شك فى أن الرجل هو أعظم قائد عرفه التاريخ منذ نابليون .

وقبل أن ادعه يتكلم خلال هذه الذكريات أود ان احاول هنا ان افسره كما عرفته ولاحظته ودرسته خلال خمسة وعشرين عاما .

كان فوش يؤمن بالعقل البشري . وتستطيع أن تتبين ذلك من قراءة كتبه التى تنم عن منطقه . ثم تمعن فى العمل الذى اداه كان يؤمن حتى قرارة روحه أن الانسان وهب القدرة على اخضاع المادة وقد قال

— انما اعطينا عقولا لكي ندعها تعمل تعلموا التفكير . فالانسان لا يولد عالما ولا مفتول العضل . لا تقولوا أن مشكلة ما صعبة الحل . لو لم تكن صعبة لما استحقت أن تسمى مشكلة ! ولكى تدعوا عقولكم تعمل لا توجد الا اداة واحدة .. الدراسة

ان العلم فى متناول كل من يبحث عنه واساس كل معرفة هو تحليل الحقائق ودراسة التاريخ . انه الوسيلة الوحيدة للسيطرة على الحوادث . ولكن الى اين يمكن قيادة النشاط اذا لم يكن الانسان متعلما ؟



صورة أخذت داخل أحد المصانع البحرية الانجليزية التى تصنع فيها بعض المدافع المستعملة لمقاومة الطائرات المغيرة في قطع الأسطول البريطانى ومنذ سنة ١٩٣٥ زاد عدد هذه المدافع بمقدار ٧٥ فى المائة بحيث أصبح الأسطول البريطاني قادراً على أن يقاتل أى عدد من الطائرات الحربية المغيرة عليه أثناء الحرب بفضل هذه المدافع الجديدة المستعدة دائما للاطلاق



محمود بيرم التونسى

الأديب الشاعر الذى يستطيع أن يكون سيد الأدباء والشعراء العرب فلا تطاوعه نفسه المشغوفة بمصر إلا أن تتشبث بمصر فلها من هـذا الوطن الساحر نشوة أسكرته منذ أهداه الله الى هـذا الوطن ، فأدمنته هذه النشوة وأدمنها حتى ليجزعه ويؤرقه أن تخف عنـه ، وحتى ليهلكه ويفتك به أن يضيق منهـا . . . أبقاه الله عليه ، وأبقاه لها .

مصر ليلاه وهو مجنونها : له منها الحسن يستشفه أينما توارى واستتر ، والجمال يكشفه تحت هذه الدهور التى تراكمت عليها وحالا وطينا من الحبشة ومن غيرها . يهيم بها، وحبه لها أعجب الغرام، وأغرب الهوى .

يعشقها كما يعشق الفر المفتون قينة عابثة فيغازلها أحلى الغزل ، ويناوشها أشهى مناوشة ، ويكيدها ويكايدها ولكنه لا يكيد لها ، ويدانيها ويتزلف اليها ولم يتزلف الى غيرها ، ويعاتبها وقد يقسو عليها وهو رحمانها ، ويشدو بمثالبها ومساويها كما يتغنى بمحاسنها ومباهيها فهو أشد الناس تدلها بها وغيرة عليها ، ورغبة في تكبيلها . . .

ويحنو عليها كما تحنو الأم على طفلهـا فهو سهران على مصر يحرسها ويربيها ويرعاها ويحميها ويطعمها من ذوب روحه ويسقيها ويتعلق بها كما يتعلق الطفل بأمه ينكبه البعد عنها ، ويسعده القرب منها ، فهي موئله الذي كامه الله العطف عليه ، وهى مبعثه الذي أنبته الله منها ، وهى مرجعه الذى مهده الله له .

هو محمود ، وهي مصر . هو أبوها وأمها . هو أخوها وعاشقها المفتون بهـا . هو ابنها المشدود اليها المتيم لها . . فلها منه النجوى بحسه من حسها ، ولسانه من لسانها ، وعقله من عقلها ، وذوقه من ذوقها، وروحه من روحها . ما ينطق إلا بها ، وما ينطق إلا لها حتى لو رطن بلغـة من الشرق أو الغرب فما يريد إلا أن تفهمه هى، فهو يحادثها إذ يحادث غيرها . جن بحبها . . . فهي حلمه في سبات الفن وفى يقظته .. حكمته لها ، ونكتته لها . . . ليت قلبها له مثلما ان قلبه لها ..

بلهاء هي ... والبله فيها من أحلى معانى حسنها ... طيبة صادقة ، تحسب من صدقها الحق في كل ما يقال لهـا .. شاخ الزمان بين يديها فكان عليهـا أن تراقبه ، وكان عليها أن تعى من ألاعيبه الخديعة والحيل ولكنها أبت واستعصمت بشبابها تخلدها وخلدته ، حتى انحنى ظهر الزمن بعد ماصارع الأمم فصرع منها ماصرع وأهلك ما أهلك فاذا ما عرج عليهـا رآها كما هى تنظر الي السماء وتنتظر الآخرة لا تريد أن تلقاها إلا نقية غانمه ... فذرني يا تجارب! وموتوا يا عشاق ، أو فكونوا كهذه التقية الصالحة، انظروا الى السماء وتنظروا الآخرة!

كم ممن هب ودب خدعها . كم منهم قال لهـا أنا هاديك أنا خادمك ، أنا في هواك الراهب الناسك ، أنا بين يديك بجسمى وروحى . أنا عاشقك أنا ناصرك . . . فما ردت من هؤلاء واحدا ، ولا صدت منهم واحدا ، وانما ظلت تنظر الى السماء وتنتظر الآخرة .. فمن استهواه مرساها ومنشودها استلهمها تقواها وصبرها وتعالى الي سمائها طائرا معها الى آخرتها ، ومن كان له مطمع آخر فيها من المطامع الدنيـا ، نال منها ما يريد أو أغلبه ، فليس رد الحياء من طبعها ، ولا الشح بالرزق من خصالها ، وان كان هذا عند العاقلين بلها ، فهو عندها إسلام وتقى !..

ولقد أسلم محمود كما أسلمت مصر وآمن بالذى آمنت به ، وما أسلمت مصر إلا لله ، وما آمنت بالحق الذى تسعى اليه وتطلبه فان تعثرت بالباطل فتخبطت حينا فما هي إلا محنة زائلة ، عاجلة مهما تمهلت ، وذاهبة مهما تريثت ... وهكذا هو فلا شيء أكثر من الحق يستهويه ، وهو فى الحق صلب صلابة الحق نفسه ، لو ان ما بينه وبين الناس فى الحق "الصلب لا نقصم ، أو الحديد لا نكسر . . . لا يجامل فيه نفسه ولا أعز الناس لديه ، ولا يواري فيه ، ولا يحبسه .. فاذا غاب عنـه الحق فى أمر أو مسألة ، وانطوت نفسه إذن على عقيدة خاطئة فهى عنده الحق ما دامت قد داخلته وسرت الى روحه ، والدفاع عنها واجب عليـه إذن محتوم ، وليس له فى الدفاع إلا طريقة واحدة ، هى هـذه التى يصطنعها أبناء الاسكندرية «الفتوات» الذين يأبى الواحد الواحد منهم إلا أن يكسب المعركة أو أن يأكلها « علقة » ساخنة حارة حامية .. فلا سياسة ، ولا مصانعة ، ولا حيلة ، ولا مواربة ، ولا هذا « التخاذل » الذى قد يأخذ به الأقوياء من اصحاب الرأى أنفسهم ريثما تهون قوة أخصامهم ، وريثما تحين لهم الفرصة السانحة فيتم لهم على يديها ما يريدون من القضاء على أعدائهم . .

وقد أخطأ في بداية حياته الأدبية خطيئة كان فيها التكفير عما اساء الى نفسه قبلها وبعدها ، ثم غفرها له الله ، وغفرها له كريم سمح جزاه الله الخير عن الفن والأدب .

ويعيش بيرم فى هذه الدنيا كما يعيش الناس لا كما يعيش الأدباء ، أو قل انه يعيش فيها كما يجب أن يعيش الأدباء ، لا كما يعيش هؤلاء الذين يعرفهم الناس على انهم أدباء لانهم صدقوهم حين وصفوا أنفسهم بهذا الوصف ..

اذا سار في الطريق لم يدع الزوايا والجدران حتى ينبسط امامه الطريق على طوله وعلى عرضه ، وحتى يرى كل من فيه

وكل ما فيه، فاذا لم ير فى الطريق منكرا فهو سائر، فاذا رأى المنكر حاول أن يدفعه بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه الي ان ينفرد ويخلو الى نفسه، وعندئذ يمتشق القلم ويكتب يدفع ما رأي من المنكر، ولهذا تري فى كل نقد ينقده بيرم لكل شأن من شؤ الحياة هـذه الروح الحارة التى يطلقها على المنـكر والباطل ليدفعهما . . .

وهذا هو طبع الانسان الفنان .. أما ذلك الذي يكتب فيبرد حين يكتب، أو هذا الذي يشعر فاذا لم يمهر الشعر بامضائه لم تعرفه ولم تميزه، وذاك الذى ينظم على نمط للأقدمين أو للمحدثين يجاريهم أو يباريهم فهؤلاء جميعا لو لم تقل لهم الـكتب والمجلات ان فى الدنيـا شيئا اسمه الأدب وان فيها شيئا اسمه الشعر ما كان للواحد منهم أدب ولا كان له شعر، وما عاشوا إلا تكملة عـد فى الناس وحشوا

وإنه ولوع بالجمال ... وأحب الجمال لديه الجمال الحي ... وأشهى الجمال الحي عنده جمال المرأة ... ولـكنه مع هـذا لم يعشق مرة كهـذا العشق الذى عرف عن الشعراء وذاعت أخبـاره عنهم . وانما هو فى حبه رجل، وهو يطلب فى الحب ما يطلبه الرجل، ولـكنه يطلبه بفن ويطلبه بلطف ويطلبه بحيلة وتمكن وإدراك وتجربة ... وما عرفت في حياتى رجلا توغل فى فهم المرأة مثلما توغـل بيرم في فهمها، وما قرأت لرجل عرضا وتحليلا لدخيلة المرأة مثلما قرأت له .. وقد يكون هذا هو السبب فى امتناعه على الحب، أو فى مناعته عليه ...

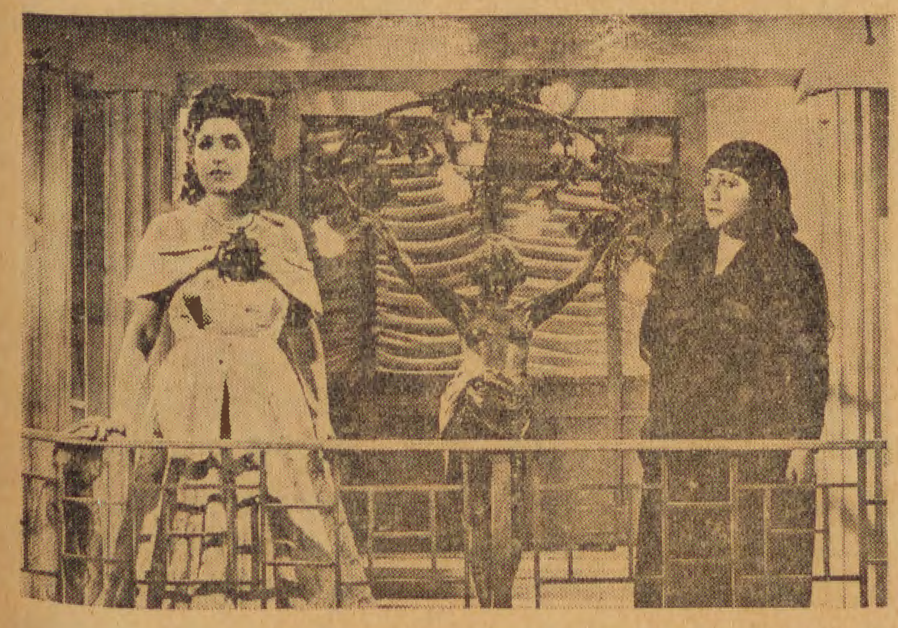
وأخيرا .. فهل رأيتـه ؟ .. ان من حظه أن لا يراه أحد .. فهذا الجبار العاتى وهـذا التيار القاسى الذى تعرفه من أدبه وكتابته تراه فاذا هو الهرة أودع ما تكون الهرة .. هادىء ناعم، لين صامت لا يكاد يتكلم ولا يكاد يدل على وجوده أينما وجد برأى أو صوت .. يميل رأسه على كتفه اليسرى كرأس البكر الخجول المدللة .. وتنكسر عينه بكسرة هى غمزة الجن ... وقاك الله شر غمزته ..

« أوبراتير »

الفيلم المصرى الاول

بياعة التفاح، فاكهة الموسم الجـــــديد

لا شك ان هواة السينما والجماهير التى طالما أعجبت بالنجمة السيدة عزيزة أمير في أول فيلم مصرى انتجته « ليلى » ثم والتهـا بالتشجيع فى « بنت النيل » الذى جعلها تقدم على اخراج « كفرى عن خطيئتك » سـتطرب دون جدال عنـد ما تعلم ان الفيلم الجـديد « بياعة التفاح » سيكون أول فيلم مصرى يظهر في الموسم السينمى الجديد الذى بدأت الشركات تتسابق فيه لعرض أفلامها



وعزيزة أمير بعودتها الي السينما فى هذا الفيلم الظريف انما تسجل مغـامرة فنية كبرى وتضحية فى سبيل الفن الذى أحبته من كل نفسها ولم تكتف النجمة بالاسماء العريضـة التى عملت الى جانبها بل تخيرت وجوها جديدة ليكون لهـا فضل اظهارها .

ثم انها عملت على جمع كل ما هو مشوق فى « بياعة التفاح » .. فوكلت الى الزجال الـكبير بيرم التونسي صوغ الأغانى والحوار والي الملحن الهاوى حسن مختار صقر مهمة التلحين والقيام بدور هام واشترك في الفيلم محمد كامل ونادية وعلى الريس وهم فى غير حاجة الي التقدمة

أما الممثلون و ... الممثلات فيكفي أن نذكر أنور وجـدى وحسن فايق وفردوس محمد وسرينا ابراهيم

ان فيلم « بياعة التفاح » سيكون دون شك ألذ « فاكهـة » فى الموسم السينمى الجديد ...

سيدي الاستاذ

أكتب اليك وأنا مغمضة العينين خجلا ! أهناك أدعى الى الخجل من ان تكتب فتاة مثلي الى شاب غريب لاتربطها به علاقة قرابة أو نسب ولا تصله باسرتها المحافظة صلة ما، خطابا كهذا لاتعرف هي ماذا تريد أن تقول فيه ؟

ومع ذلك فقد كتبت لأنني احسست أخيرا بأنه من العبث ان أقاوم أكثر مما قاومت . . لقد قاومت طويلا لكيلا أكتب اليك . قاومت منذ سمعت صوتك للمرة الاولى يحمله الى أذني الاثير ذات ليلة من احدى محطات الراديو الاهلية قبل اليوم بثلاثة أعوام... كانت ليلة من ليالي الصيف وكنت اذ ذاك أقضى الصيف في « العزبة » القريبة من مركز منوف احتراما لحداد الاسرة على وفاة عمي . . . الحداد الذى كان يقضى بالا نبدو على « البلاج » في أحد المصايف بثياب البحر وكنت أحس فى تلك الليلة بضيق شديد يكاد يخنقني خنقا . كان السكون يسود « العزبة » ويحيلها الى شبه مصحة نائية للمحزونين الذين يقضي عليهم الواجب ان يلبسوا السواد لوفاة قريب عزيز بل لقد خيل الى بعد ان انقضت على أقامتى هناك بضعة أيام ان نساء العزبة جميعهن قد نكبن فى فقد عزيز فقد كنت ألمحهن من بعيد يسرن نحو الترعة بثيابهن السوداء وقد التفت على رؤوسهن « الطرح » التى ذكرتني بتلك « البشنيقة » التى كانت تلفها والدتى على صدغيها وذقنها طول مأتم عمى المرحوم وكانت خطواتهن تتهادى بطيئة تحت « الزلع » كأنهن يحملن نعشا الى مقبرة بعيدة . . . . وكان ضيقى يشتد عندما كن يرسلن أحيانا أغنية من تلك الاغانى الذليلة المستسلمة الشكلى فيحملها الهواء الى أذنى كأنها «عديد»أو ولولة باكية !

فى تلك الليلة انتهزت فرصة نوم والدتى وحملت « الراديو » الي غرفتى ثم أحكمت اغلاق بابها ونوافذها وفتحت مفتاحه فسمعتك . كنت ليلتئذ تقرأ شعرا منثورا لك عنوانه « حدثني عن الحب »

وكنت قد تعمدت ان أخفض من صوت « الراديو » الى أقصي حد ممكن خشية ان تحس والدتى بذلك فتنتهرنى لأننى ارتكبت تلك الجريمة الشائنة بالاستماع الى « الراديو » ولما يمض على وفاة عمى بضعة أسابيع . ولذا كان صوتك يصل الي أذنى خافتا وأنا مستلقية على الارض وقد الصقت أذني بالبوق . .

ودهشت اذ ذاك لتلك المصادفة العجيبة فقد كانت قطعة التانجو التي عنوانها « حدثني عن الحب » من أحب القطع الموسيقية الى . كان يكفى ان اسمعها تعزف فى احدى دور السينما . . من الجوقة العازفة أو فى احدي زياراتى العائلية من اسطوانة حتى أسبح فى حلم هانيء وديع كان الاستماع الى حديث الحب رغبة دائمة تجيش في صدري الشاب .

وأخذت أنصت الى صوتك الخافت وأنت تتلو نثرك الشاعر على لسان صديقتك فخيل الى أنك تحدثنى أنا دون سائر الناس . ألم تكن تهمس فى أذنى ؟

وزاد اطمئنانى عندما سمعتك تذكر تلك النزهات الليلية الطويلة في حدائق المعادى فقد كنا اذ ذاك نقطن تلك الضاحية الجميلة وعندما وصلت الي قولك

في تلك الليلة . ليلة التقينا
على غير موعد يا حبيبتي
تواعد أهل الضاحية
على النوم مبكرين
لكي يدعوني أحدثك عن الحب
وتحت تلك الشجرة الكبيرة
أمام ذلك المنزل المجهول
الذي كانت أغصان حديقته
تطوقنا في حنان
أردت ان أحدثك عن الحب
ولكن السماء أمطرت
والجأتنا الي الاحتماء
داخل الحديقة التي هجع أهلها
وبكيت يا حبيبتي
فهمست في أذنك .
« ان السماء تبكى لنصمت
وندع حديث الحب الي غد
أنها لا تريد أبدا
أن ينتهي حديث حبنا . . »

عندما وصلت الى ذلك بكيت أنا . . فقد تواردت على خيالي خواطر قديمة عن منزلنا القديم بالمعادى الذى كانت تربض أمامه شجرة كبيرة طالما تمنيت ان أستمع تحتها حديث الحب

وانتهيت من اذاعتك . . . من حديث حبك الذى انحفر فى خيالي كما رأيت حتى حفظت كلماته عن ظهر قلب . فلم أعد أنساه أو أنساك !

ومنذ تلك الليلة تصادقنا دون أن

خيانة رأفت هانم

كله حنان وشعر .

كنت اذ ذاك فى الثامنة عشر من عمرى ولم اكن قد أحببت ولذا

قصة مصرية

في رسائل

بقلم محمود كامل المحامي

تعرف أنت. كنت أتتبع أحاديثك كل مرة وأقبل على سماعها وأنا ظمأى وكنت أحس في كل مرة أن صداقتنا قد توطدت عن المرة التي سبقتها. وان «الفكرة» التي كونتها في خيالي عنك من مجرد سماع صوتك تغنيني حتى عن رؤيتك أو التحدث اليك عن كثب!

ثلاثة أعوام لم يتحدث اثناءها الاستاذ حسن حامد (شاعر العاطفة الشاب) كما كان المذيع يلقبك دائما — الا كنت أنا أسبق الناس الي الجلوس تحت (الراديو) لكي استمع اليه!

كنت أحس دائما مهما كان الموضوع الذي تعالجه انك تحدثني أنا.. وتحدثني عن الحب وانك انما تنوع في لوان الحديث كيلا يفهم الناس أنك تتجه به الي وكنت أتذوق راحة خاصة في أن أجلس تحت قدميك أنصت اليك.. لانني طالما حلمت بذلك الرجل القوي ذي الصوت القوي الذي يحدثني من فوق قامته العالية.. عن الحب!

الى أن كان الاسبوع الماضي. وسمعتك تذيع من محطة راديو الحكومة شعرك المنثور الذي جعلت عنوانه:

«ربى. طفلتي الكبيرة» فكدت أجن؟ لأنك بدأت تحدثني باسمي عن أمور خاصة في صميم حياتي..!

وخيل الى أن الوهم القديم عن صداقتي لك قد استحال الى حقيقة واقعة وانك تعرفني كما أعرفك وتتجه الى في حديثك لأنك تعلم انني انصت اليك؟

ان اسمي رأفت وقد اعتدت أن يدللوني في المنزل باسم «ربى» وهذه المصادفة العجيبة التي جعلتك تختار اسمي عنوانا لحديثك الاخير هي التي دفعتني إلى أن أكتب اليك هذا الخطاب الذي بدأته بأنني لا تربطني بك صلة ما. ولكن الحقيقة غير ذلك ياسيدي الاستاذ. فانني أعرف الآن عنك اشياء لا أعرفها — ولم أهتم يوما بأن أعرفها — عن أقرب الناس الى. انني أعرف شكلك واحتفظ بأكثر من صورة لك وأعرف سنك وتاريخ ميلادك كما أعرف أين تقطن. وكيف تعيش. بل اعرف أكثر من ذلك.. أعرف الاماكن التي تتردد عليها في المساء بعد أن تنتهي من عملك... ولطالما بكيت عندما كان يتصل بي خبر تلك السهرات التي امتدت احيانا الى الساعة الرابعة صباحا في (البيكاديلي) مع صديقك الدكتور رفقي..!

رباه! لقد كنت خجلة من أن أكتب اليك خطابا عاديا فاذا بي لا أخجل الآن من أن لا أحاسبك قبل أن أراك على حياتك في الليل مع أصدقائك؟

اغتفر لي هذه الجرأة من معجبة. أن لم تقبل أن أقول من صديقة؟ وأرجو أن تحدد لي وقتا أراك فيه.. لـ.. لست أدري لماذا.. ولكنني كنت أريد أن أقول، لا شكر لك ذكر اسمي في حديثك الاخير فترددت. لانني تبينت ابتسامة ترتسم في سرعة على شفتيك ساخرة من تلك المجهولة التي بلغ بها الزهو إلى حد الجزم بانها وحيك قبل أن تراها ولذا يكفي أن أقول أني أريد أن اراك لأهنئك وابدى لك اعجابي... القديم منذ تلك الليلة على باب الحديقة التي كانت أغصانها (تطوقنا في حنان)!

أوه! كم أنا مجنونة! لازلت اتحدث عني وعنك كأن الامر لا خيال فيه. لقد اطلت عليك ولذا أسرع فأقول أريد أن أراك لأني أحب أن أراك!

متى؟

رأفت

جاردن سيتي

في ٢ يونيو سنة ١٩٣٥

. . . .

. . . .

(٢)

عزيزي حسن

أنني سعيدة! سعيدة الى حد لن تستطيع تخيله... لا زلت أكتب وانا مغمضة العينين... ولكن لا خجلا هذه المرة وانما

البقية صفحة ٣٩

قد يكون من التعسف اعتبار هذه الرسائل قصة بالمعنى الصحيح ولكنها مجموعة رسائل حقيقية تسجل غراما رائعا بين شاعر مصري معروف وفتاته غراما من نوع جديد لم يألفه سواد العشاق

تاننبرج

ذكرى النصر الالمانى التى الغاها هتلر ارضاء لروسيا الحمراء!

عرف القراء ان هتلر ألغى حفلات تاننبرج وهي حفلات ذكرى انتصار الألمان على الروس فى الميدان الشرقى المسمى تاننبرغ ومما هو جدير بالذكر ان ميدان تاننبرغ شهد معركة روسية ألمانية كبرى منذ سنة ١٤١٠ فاندحر الألمان — الجرمان — فيها. وبعد مرور ٥٠٠ سنة أعاد التاريخ نفسه فجرت المعركة الثانية ١٩١٤ ولكن الالمان ربحوا المعركة وما تزال المانيا تحتفل بالذكرى. لا سيما بعد استفحال العداء بين الشيوعية والنازية.

ولعل النصر الذى أحرزه الالمان في تاننبرغ عام ١٩١٤ هو اكبر نصر أحرزه أي من المتحاربين منذ ابتداء الحرب وقد بقيت آثار هذا النصر المعنوية عالقة فى النفوس الي مدى بعيد خلال سنوات عدة... كانت فرنسا وروسيا فى ذلك العهد متفقتين عسكريا منذ سنة ١٨٩٢ وكان قوادهما العسكريون يضعون الخطط لتوجيه جهودهم الي دول أواسط اوروبا وبنوع خاص الى العدو اللدود الاكبر المانيا. وقد اتفقوا على أن تهاجم المانيا من الشرق والغرب معا للحيلولة بينها وبين أى مدد عسكري يردها من الداخل ولكن استعداد المانيا الحربي، وروح مقاومتها القوية قد أوحيا لها بوجوب الهجوم على فرنسا أولا تاركة المجال لحليفتها النمسا لكى تقف فى وجه روسيا وتصدها عن التقدم ريثما يتاح للكتائب الغربية أن تسحق روسيا بدورها.

ولكن روسيا، نظرا لسعة رقعتها وعدم انتظام خطوط سككها الحديدية، كانت أبطأ من فرنسا فى تجهيز نفسها وتنظيم عسكرها. وقد خشي لذلك أن تتمكن روسيا من الهجوم شرقا على المانيا. وقد أسرف القواد الروسيون آنذاك فى تفاؤلهم وحسن نيتهم حتى نشبت الحرب ولم يكن بعد لهم خطط حربية منظمة.. أما النمسا فقد كان يعدها السواد الروسي العدو الاكبر، لانها هي التى حاولت ان تبسط حمايتها على السلاف فى الجنوب، ولذلك وجد القواد الروسيون أنفسهم مضطرين الى أن يوجهوا اهتمامهم اليها بدلا عن المانيا

وجغرافية بروسيا الشرقية تخلق مشكلة صعبة لالمانيا فى الدفاع عنها وفى الحقيقة انه نظرا لسياسة المانيا في تركيز قواها كلها فى الساعة العصيبة، فقد قررت أن تتجه أولا الى فرنسا بقواها الرئيسية تاركة القليل من هذه القوى في الشرق ولعدم رغبتها في ان تترك ارضها دون حماية وجهت هذا العدد القليل من قوتها الى بروسيا الشرقية مستهدفة لما فى عمل كهذا من أخطار.

أما خطة روسيا فى الهجوم على شرق بروسيا فقد كانت فى الاعتماد على جيشين يزحفان فى الشمال والجنوب من سلسلة البحيرات التى على الحدود والغرض من ذلك أن تشغل ما يمكن ان يكون كمن هناك من العساكر الالمان بمناوشتها وقد اتفق على أن يزحف الجيش الشمالى تحت امرة وينكلف أولا ويتجه الى انستربرج ليستدرج الالمان إلي أقصي ما يمكن شرقا أما الجيش الجنوبى تحت امرة سامسونوف فقد كان الغرض من زحفه ان يضرب مؤخرة الجيش الذي يقف في وجهه وينكلف

هل يتصالح النحاس باشا وماهر باشا؟

يعرف القراء ان رفعة النحاس باشا كان قد ألقى خطابا على جمع من المحامين في الاسكندرية أسند فيه الى سعادة الدكتور أحمد ماهر باشا تهما تتعلق برياسته للبنك التجارى وما اشتراه أو باعه من أسهم ذلك البنك، وان سعادته أبلغ النيابة ضد رفعته متهما اياه بالقذف فى حقه، وحدد لنظر القضية يوم ٢٠ سبتمبر أمام دائرة الجنايات بالاسكندرية.

وقد علمنا من بعض المطلعين أن هناك فكرة خيرة نبتت فى رؤوس بعض أصدقاء الفريقين لعقد صلح بينهما ينتهي بتنازل سعادة المدعى عن دعواه وسحب رفعة النحاس باشا لما قاله عن خصمه السياسى، وبذلك تصفو النفوس، وتذهب البقية الاخيرة من عهد الشتائم والتقاذف بالتهم.

ونحن نتمنى من صميم قلوبنا أن يصح الخبر وينجح المسعى..

قطع جيش ويتكلف الحدود في ١٧ آب وفى العشرين منه اضطر إلي التوقف لانه وجد أنه لم يحمل معه قسما كبيرا ن المؤونة فتقدم اليه القائد الالمانى « بروش » والتحم الجيشان ووقعت بينهما خسائر فادحة. ولكن المعركة لم تكن حاسمة في مساء ذلك اليوم وردت الاخبار با سامسونوف » لم يشرع فى زحفه فقط . وانما كانت هناك فرقتان من جنوده لا تزالان واقفتين على الحدود . وأنه ما يزال معه خمس قوات أخرى وفى الحادي والعشرين من آب قطع القائد الالمانى كل أمل فى التغلب على وينكلف وقرر الانسحاب والتقهقر .

وحتى هذه الساعة لم يكن قد عهد للقائد هندنبرغ بالقيادة . وفى الثانى والعشرين من آب اتصل قائد القوات لودندورف بالمراكز الرئيسية العليـــا فى كوبلنز وبسط الامر بايضاح لهندنبرغ الذى اصدر أوامره حالا للقوات المتقهقرة أمام وينكليف بالوقوف ومنعه عن التقدم ثم أصدر أوامر أخرى بوجوب التعبئة المستعجلة لملاقاة سامسونوف ثم اتجه بنفسه الي هانوفر حيث انضم الى صفوف لودندورف وتسلم القيادة من بعد ظهر الثالث والعشرين من آب

وفى اليوم السادس والعشرين من آب توالت الهجمات على جيش سامسونوف وفى فجر السابع والعشرين منـــه هبت عاصفة مدفعية من الجيش الالمـانى على وحدات جيش سامسونوف اضطر معها هذا الجيش للانـكسار والانسحاب من الميـدان وفى الساعة العاشره من مساء ذلك اليوم لم يكن قد تبقي من الجناح الروسى الايسر الا فئة قليلة من حرس المؤخرة التى لم تلبث أن تلاشت قبل انبلاج الفجر

كان اطلاع « لودندورف » على سير الخطة كافيا لاشعاره بان تراجع قلب الجيش الالمـانى قد كان كافيا فامر احدي الفرق بالزحف ، وكانت موقعة حامية نشبت بين الفرقتين الروسية والالمانية وقد احتفظت فيها القوى الروسية بمكانها لا بل تقدم الجناح الايسر قليلا . وفى الثامن والعشرين كافح الالمـان كفاحا محمودا و بدأت صفوف الروس تتضعضع وعند ما جاءت فرقة روسية لتنجد اختها اشتبكت مؤخرتها مع الفرق القادمة من « النشتين » وللمرة الثانية لم تجد هذه النجدة شيئا

أما نتائج هذه المعركة التي دامت من السادس والعشرين من آب حتى الثـلاثين منه فتلخص فى افناء فرقتين من فرق الجيش الروسي افناء تاما وتنقيص عـدد ثلاث فرق أخرى الي النصف . اضف الي ذلك أن بقية وحـدات الجيش الروسي قد ضعفت جدا بعد أن تكبدت خسائر فادحة أما الالمان فقد غنموا ٥٠٠ بندقية و ١٢٥ الف أسير ولا شك في أن غنيمـة الالمان كانت أكثر من ذلك لانه يقال أن ستين قطارا كانت محملة بالغنائم متجهة الى نيدنبرغ عدا عن رؤوس الخيل التى سيقت أمامها

وبالرغم عن أن الجيش الالمانى فى الجبهة الشرقية كان أقل بكثير من الجيش الروسي الا أنه قد تمكن من حصر معظم قوته فى ذلك الميدان

فقد كان الجيش الروسى مؤلفا من ١٣٢ فرقة مدفعية و ٨٦ فرقة سوارى و ٦٢٠ بندقية « مع ما فيها ١٢ من المدافع الثقيلة »

أما الجيش الالماني فقد كان يتألف من ١٥٥ فرقة مدفعية و ٤٨ فرقه سوارى و ٨١٨ بندقية مع ما فيها ١٢٨ من المدافع الثقيلة .

وزارة للتموين وتعديل وزارى منتظر

من أوائل ما فكرت فيه الحكومة الماهرية عند وضع خطتها لمعالجة الظروف الحربية ، مســألة تموين البلاد وقت الحرب ، والتوفيق بين ما يحتاجه الميدان الحربي من المواد الغذائية وغيرها وبين ما يحتاجه السكان المدنيون من هـــذه المواد .

ولم يفت الوزارة ان التجـار — وخصـوصا المحتكرين منهم ينتهزون الفرصة للمبالغـة فى الكسب برفـع الاسعار رفعا فاحشـا ، بل ان هؤلاء التجار قد سبقوا الحرب فعلا وأوجدوا غلاء مصطنعا ، رأينا أثره السريع في زيادة ثمن البنزين والغاز، والسكر، وبدأ أصحاب الصحف يضجون منه ، اذ أن ثمن الورق زاد زيادة باهظة منذ يوم الجمعة أو بالأحرى منذ اللحظة التى عرف فيها ان الجيوش الألمـانية تحـركت ضد بولونيا .

وقد اتخذ مجلس الوزراء وسيتخذ باستمرار ما تستوجبه هـذه الحالة من وضع « تسـعيرة » لمختلف الحاجيـات ووضـع رقابة دقيقة على تنفيذ هـــذه التسعيرة، وبالجملة ضبط الأسعار ومحاربة الغلاء المصطنع .

ونحن بهـــذه المناسبة نرى واجبا علينا ان ننبه الحكومة الي ضرورة التدقيق في اختيار المراقبين ، والقائمين بتوزيع المواد على مختلف المدن والاحياء لأنه ثبت من التجارب الماضية ان بعض هؤلاء المراقبين كانوا يتلاعبون ويحابون بعض التجـار ، ويعينهم على الاضرار بالجمهور .

والمفهوم ان ادارة التموين ستتحول قريبا ، وبحـكم تفاقم الظـروف الى وزارة يختار لهـا أحـد الاقتصـاديين البارعين .

وقد يقـترن ذلك بتعديل وزاري يخرج فيه بعض الوزراء الحاليين ليتولوا خدمات رسمية أخرى للدولة ، وتدخل شخصيات جـديدة تزداد بها الوزارة مناعة وقوة على حمل الاعباء الجسيمة التى تتزايد يوما بعد يوم .



الاندية الادبية

فى موضوع سابق تحدثت فيه عن الهيئات الأدبية في مصر — منذ بضعة أشهر - اشرت أشارة عاجلة إلى الاندية الأدبية والى انها تكاد تنعدم فلا يكون لها بمصر وجود..

وللصدف المحضة ، كانت احدى الزميلات فى تلك الاثناء تعنى بنشر «تحقيق صحفى» أو «ريبورتاج» عن الاندية وعن مجالس الأدباء فى مصر . ولشد ما آلمني اذذاك أن أخرج من هذا التحقيق الذي قام به مندوب تلك الزميلة الغراء ، بأن أندية ومجالس أدبائنا ، ليست سوى بضع مقاه منتشرة فى احياء القاهرة . .

ولست أدرى ان كان البعض يرانى مصيبا ، ولكنني اعتقد انني على حق حين أجاهر بأ نى لا أعتبر هذه المقاهى التى تنعقد فيها مجالس الأدباء في مصر ، أندية أدبية بالمعنى المعروف . فان من أهم «الخطوط» الأولى فى تصميم رسم النادى أن يكون دارا خاصة تضم عددا من الادباء الذين يساهمون في وجودها والانفاق عليها . وان تتوفر فى هذه الدار كل الشروط التي تتيح للمشترك الحرية التامة ، التى تساعده على انماء ثقافته ومعلوماته من مكتبة يساهم فيها الادباء بمؤلفاتهم ، الى جانب ما يسعون الى تغذيتها به من التآليف المتباينة بمختلف اللغات ، الى برنامج للمحاضرات الأدبية والثقافية ، الى هيئة تقيم الصلة الدائمة بين أعضاء النادى وبين الاوساط الأدبية المصرية من جهة ، وبينهم وبين الأوساط الأدبية الاجنبية فى الخارج من جهة أخرى..

فاذا توافرت مثل هذه «الخطوط» الأولى فى «هيكل» النادي الأدبى ، فسوف يعقبها تفكير الاعضاء في اصدار مجلة تعرب عن آرائهم ويسجلون فيها جهودهم في عالم الأدب ، ويتوسلون بها الى تأدية رسالاتهم .. ولا ريب فى أن امثال هذه المجلة سوف يكون لها أكبر الأثر فى خلق حركة نشاط قوية فى عالم الأدب..

هذه «خطوط» أولية ، فهل ترى يهتم ادباؤنا باتمامها وتحقيق خلقها ؟ . .

« بدر . . »

عبث الاقدار

أصدرت الزميلة الشهرية «المجلة الجديدة» عدداً مخصوصا احتوى على قصة بهذا الاسم ، كتبها الاستاذ نجيب محفوظ وتدور وقائع القصة فى «مصر الفرعونية» القديمة .

وهى تتلخص فى جملتها في عبارة واحدة عرفتها الايام حكمة رائعة فراحت ترددها فى كل عصر وجيل — تلك هي ان «الحذر لا يحول دون وقوع القدر» . فلقد عرف الملك خوفو يوما ، من احد السحرة ان أحدا من ذريته لن يعتلى عرش مصر ، وانما سيحظى به ابن لـ «من رع» الكاهن الاكبر للاله «رع» معبود «اون» . وإذ ذاك يصمم الملك على تحدي ارادة القدر بقتل الطفل . ولكن الكاهن يكون قد أدرك ارادة الملك ، فيرسل بزوجه وابنه الوليد الذى لم ير النور إلا منذ ساعات ، الي عم لزوجته فى قرية «سنكا» فى حراسة خادم تدعى «زايا» .

وراحت العربة المقلة لزوج الكاهن وطفلها تقطع الصحراء حتى أقبل الليل فتولاها الخوف ، وخشيت غزوات بدو الصحراء ، فرفعت الطفل بين ذراعيها وراحت تنشد الفرار تاركة امه للمصير الذى قدر لها منذ الأزل .

وتشاء الأقدار إلا أن تزداد امعانا في السخرية ، فاذا بالخادم وقد أعياها الفرار ، وضلت في الصحراء ، تلتقي بركب الملك وهو عائد الى عاصمته بعد ان قتل الكاهن ووصيفة فى بيته وضعت في ذاك اليوم ، ووليد هذه الوصيفة . واذا بالملك يشفق علي الضالة فى البادية فيقلها في ركبه الى «منف» حيث كانت تقصد ، بحثا عن زوجها الذي كان بين العمال القائمين ببناء الهرم .

ولكن «زايا» لم تكد تصل حتى فوجئت بأن زوجها قد مات ، ثم لم تلبث

أن راقت في عيني « مفتش الهرم العام » فتزوجها . . ودرج « ددف » الصغير مع « خنى » و « نافا » ابني « بشارو » المفتش من زوجة متوفاة . .

وكبر الاطفال الثلاثة ، فاذا بخني يتجه الي الكهنوت ، بينما درس نافا الرسم والتصوير ، والتحق « ددف » بن الكاهن بالمدرسة الحربية .

وفي ذات يوم زار «ددف» اخاه «نافا» في « الستديو » فوجد صورة فنية جميلة ، اعجب منها بمنظر فلاحة حسناء فمضى يسأله عنها والآخر يعيب عليه ان يهتم بفلاحة ، حتى اذا عرف موضعها قصد اليه فصدته مع زميلات لها كن معها ، في جفاء ونفور .

وتخرج « ددف » فاذا به الاول بين زملائه مما حدا بولى العهد ان يختاره بين حرسه ولشدة دهشة فتانا فوجيء بأن رأى اخت ولى العهد « مرى سي عنخ » فاذا بها . . فلاحته الحسناء .

وكان في قصر ولى العهد يحس بأنه قريب من ذاك السر الغامض ، فظل ينتظر في امل وخوف ولذة ! .. الي ان كان ذات يوم إذ أنقذ ولى العهد من براثن اسد في حفلة صيد ، فاذا به يعين رئيسا لحرس ولى العهد . واذا به يختار لقيادة حملة تؤدب بدو صحراء سيناء . . وفي الليلة التي سافر في صبيحتها ، جرؤ على ان يبوح بحبه للأميرة ولكنها قابلته بجمود . . حتى اذا رحل، غلبت على امرها ، وهزم الحب كبرياءها ، فسعت اليه في معسكره — وهى في زى كاهن — تعلن اليه حبها . .

وانتصر « ددف » في المعركة ، فعاد الى المدينة يقود السبايا ومن بينهن سيدة مصرية شكت اليه انها اختطفت في شبابها بيد البدو ، ورجته أن ينقذها من الذلة . . فآواها في معسكره .

واستقبل الملك القائد الشاب في ترحاب وسأله ان يتمنى مايشاء ، فاذا به يجرؤ على ان يقول « ان الآلهة الحكمة تعلمها سمت بقلبه الى سماوات الملك فتعلق باقدام مولاته الاميرة مري سي عنخ » . وإذ يري الملك ان ابنته تحب قائده لا يتردد في أن يبارك كهما ولا تأبى الاقدار إلا ان تزيده نعمة أخرى إذ لا يلبث ان يتبين ان الاسيرة المصرية التي آواها في معسكره ليست غير أمه الحقيقية. وما يكاد « بشارو » يستمع الي القصة حتى تقوم في أعماقه معركة بين حبه للقائد الشاب الذي تبناه ، وبين واجبه نحو الملك ، انتهت بأن قرر الافضاء للملك بما اكتشفه .

ولكن «ددف» يعلم في نفس المساء بأن مؤامرة دبرت لاغتيال الملك وهو عائد من « حجرة » التابوت في الهرم ، حيث يسهر الي ساعة متأخرة من الليل ، يملى علي وزيره كتابا في « تجاربه في الحكمة والطب » فيختار نفراً من ضباطه وينقذون الملك .

وبينما يسر الملك اذ يجد قائده الشاب يقدم دليلا جديدا علي ولائه ، اذا به يكتشف ابنه وولى عهده بين القتلى ، ويدرك انه كان نافد الصبر يتعجل يوم اعتلائه العرش .

فاذا به — الملك — يصدم صدمة شديدة تقضي على ما بقي من قواه ، فيدعو أهله واصدقاءه المقربين — ومن بينهم «ددف» — يعلن اليهم اقتراب منيته واذ ذاك يقدم «بشارو» كي يدلى الى الملك بما علمه من ان «ددف» هو ابن كاهن رع ، وانه رغم حبه للشاب يدفعه اخلاصه الى الافضاء بسره . ولكن فرعون يقول بصوت حالم:

— حدث منذ نيف وعشرين عاما ، أن اعلنت على الاقدار حربا شعواء تحديت فيها أرادة الآلهة . . . وظننت انى نفذت أرادتى واعليت كلمتى ، واذ بالحقيقة اليوم تهزأ بطمأنينتى واذا بالرب يصفع كبريائى وها أنتم أولاء ترون انى اجزي طفل «رع» على قتله ولي عهدى ، باختياره خلفا لي على عرش مصر . فما اعجب هذا ايها الناس ! .

ويدعو فرعون مصر المحتضر «ددف» و « مرسي عنخ » اليه يبارکهما ويدعو من حوله الى الاخلاص للملكي مصر الجديدين.

والقصة كما ترى من اروع القصص التى كتبت عن الفراعنة — بصرف النظر عن ناحيتها التاريخية التى لا نتعرض اليوم لنقاشها — كما انها تحوى عظة بالغة . . تلك هي ان « الحذر لا يغني عن القدر » . . وهي محاولة ناجحة يسرني ان اهنيء صاحبها . .

الاحزاب توقف نشاطها السيـــــــــاسى

الوفـــد المصرى — الأحرار الدستوريون — الاتحاد الشعبي — مصر الفتاة تعبىء جيشا !! — البرلمان يتعطل

الآن وقد أصبح الشك يقينا ، وتعطلت لغة الألسنة والأقلام ، وسادت لغة القنابل والنيران ، وصارت الحرب يتسع ميدانها ساعة بعد ساعة ، وأوشكت مصر أن تكتوي بنارها ، وقد صرنا لا نعرف هل تنصب علينا القنابل فى الصباح أم فى المساء وهل تطلع علينا شمس اليوم الجديد أمواتا أم أحياء ، فقد صرنا فى جوف النكبة ، ووقع المحظور الذى طالما خشيناه ، فلم يبق الا أن نقف فى وجه الحادث الجلل وقفة رجال أشداء العزائم ، أو وقفة أمة تحترم تاريخها المجيد ، وتعرف كيف تدفع الخصم العنيد .

ويسرنا أن هذا المعنى الوطنى السامى قد تشبعت به نفوس المصريين جميعا ، وبدت بوادر هـذه الروح في مختلف الأوسـاط والاحزاب والهيئات .

انحلال الأحزاب

وكان قد شاع ليلة السبت أن مرسوما ملـكيا سيصدر بحل الأحزاب المصرية جميعا ولـكن ثبت أخيرا أنه لا حاجة الى مثل هذا الاجراء الرسمي ، لأن الاحزاب قد فطنت من تلقاء نفسها الى أن الوقت ليس وقت مناقشة ولا اختلاف على خطط أو آراء أو أشخاص .

الوفد المصرى

وقد علمنا أن حضرة صاحب المقـام الرفيع مصطفى النحاس باشا سيصدر بيانا باسم الوفد المصري يعلن فيه وقف نشاطه الى أن تنجلي ظروف الحرب ، ويتحدث فيه عن طرح الخصومات والمنابذات تفرغا لخدمة الوطن والدفاع عنه .

وربما نشر هذا البيان قبل صدور عدد الجامعة .

الاحرار الدستوريون

أما الاحرار الدستوريون فمنذ أشيعت أخبار الهجوم الالمانى على بولندا أى منذ يوم الجمعة الماضى نشـطوا فى الاتصـال التليفونى طول النهـار ، بين المقيمين منهم بالقـاهرة وبين الغـائبين فى الاسكندرية ورأس البر ومختلف الاقاليم ، كما اتصـل أكثرهم برفعة رئيسـهم محمد محمود باشا ، وارجل ... واجتمع منهم عدد غير قليل بدار حضرة صاحب العزة أحمد بك عبد الغفار بشارع رشدان بالجيزة . وكانت كلمتهم جميعا متفقة على وجوب تأييـد الوزارة الحـاضرة ، ومعاونتها على العبء الذى تضطلع به الآن وهو عبء الدفاع عن البلاد وتأمين سلامتها ونسيان صفتهم الحزبية حتى ينكشف الغبار

الاتحاديون الشعبيون

وقال لنا حضرة النائب المحترم الأستاذ عبد الرحمن البيلي بك وكيل حزب الاتحاد الشعبي كلاما يتمشي مع هذه المعانى تماما

مصر الفتاة

أما حزب مصر الفتاة فناقم الآن على هتلر لا لاعتدائه على السلام فقط بل لأنه رفض ان يعتنق الاسلام ! . . . ومعروف للقراء ان الاستاذ احمد حسين بعد ان حرم القانون عليه وعلى حزبه لبس الأقمصة الخضراء ، لبس هو العمامة الخضراء ، واقام نفسه داعيـا الى الله ورسوله ، وامر هتلر وموسوليني وغيرهما من ساسـة العالم بأن يدخلوا فى دين الله افواجا !! .

وقد رأي فضيلته اخيرا ان يعلن الحرب على هتلر وبذلك اصبحت الجبهـة المقاومة لالمانيا مؤلفة من بولندا وانجلترا وفرنسا والاستاذ احمد حسين !! .

وقد اصدر حزب مصر الفتاة ملحقا من جريدته يدعو جنود الحزب إلى الجهاد فى سبيل الله وعلمنا من مقامات الاستاذ احمـد حسين انه سـيعبىء جيشا لتأديب هتلر وموسوليني والاخذ بثأر الشهيد عمر المختار

البرلمان يتعطل

هذا ونستطيع ان نجزم — بعـد ان اصبحت الاحزاب التى يتكون منها البرلمان شبه منحلة — ان البرلمـان سيقفل ابوابه الى نهاية الحرب .

وقد يكون ذلك بأن يجتمع المجلسان ، ويقررا تعطيل جلساتهما الى اجل غير مسمي او بصدور امر ملـكى بالحل

العرش والجيش

وخلاصة الموقف ان جميع قوى البلاد الآن تحتشد بنظام وبايمـان وطنى عميق ، وتجتمع حول عرشها المفدى ، ووراء جيشها الباسل ، والى جوار حليفتها العظيمة ، فى طريق النصر والفـوز المبين إن شـاء الله .



على الأرغول

الأوله آه . . والثانيـــه آه . . والثالثه آه
الأوله كان زمان صنعتنا في العالي . .
والثانية جار الغريب عالصنعه طوالى . .
والثالثة جه بنك مصر الفاتح الغالى . .

* * *

الأوله كان زمان صنعتنا فى العالى . . وأشهرها . .
والثانيه جار للغريب عالصنعه طوالى . . وخسرها . .
والثالثه جه بنك مصر الفاتح الغالي . . ومصرها . .

* * *

الأوله كان زمان صنعتنا فى العالى . . واشـهرها . . سـجايرنا
والثانيه جار للغريب عالصنعه طوالي . . وخسرها . . وعايرنـا
والثالثه جه بنك مصر الفـاتح الغالي . . ومصرها . . وعاد خيرنا

* * *

الأوله النمر بنبيعهـــا بســته قـروش . . وتسوى جنيه
والثانيه انشاص بخمسه يعنى حسبه فشوش . . وتبقي وجيه
والثالثـه للشـعب سمسونـــا والله مالوش . . نظـير يدانيه

* * *

الأوله آه . .
والثانيه آه . .
والثالثة ان صنت قرشك فى الوطن تلقاه . . .

سأقول لقرائي...

يا باتعة .

احتفلت القاهرة هذا الأسبوع بمولد أم هاشم السيدة زينب على الرغم من ان الأقوال متضاربة فى حقيقة وجودها فى الضريح القائم باسمها في القاهرة على ان أهل القاهرة وغيرهم من المصريين لا يهمهم كثيرا ولا قليلا إلا ان يكون بينهم ضريح ، وان يحتفظوا به .

ولقد أدرك الفاطميون هذه الحقيقة فحكموا بها المصريين إذ ملأوا القاهرة أضرحة ومساجد ومآذن وقبابا . فهذا مدفن الحسن والحسين قد مات بكر بلاء فى العراق ، وهذا مدفن السيدة زينب ولا أحد يدرى كيف دفنت السيدة زينب فيه ولا من الذى اكتشف سر دفنها فيه ، وهذا قبر أم الغلام ولا أحد يدرى أى غلام هو ولا ماهي كرامته ، وهذا مسجد سيدى أولاد عنان ، وأولاد عنان جماعة من الناس وليسوا سيدا ، وهذا ضريح سيدى الأربعين ولا أحد يعلم أربعون ماذا كانوا أو أربعون ماذا كان هذا السيد . . ودفع الفاطميون المصريين الي هذه الاضرحة والمقابر والمساجد يحتفلون كل يوم من أيام الأسبوع بحضرة سيد أو سيدة ، وكل شهر من الشهور بمولد سيد أو سيدة واذا اتبع المصريون نهج الفاطميين ورغبتهم فإنهم لن يفرغوا من هذه الموالد وهذه الزيارات . . وقد كان هذا ما أراده الفاطميون ، فقد أحبوا ان يشغلوا المصريين عن التفكير فى شئونهم ، كما أحبوا من المصريين ان يسلموا لهم سياستهم فكان لهم ما أرادوا ، وحكموهم الزمن الطويل ..

ولكن ماهي الحكمة فى هذه الزيارات وهذه الموالد اليوم ..

اللهم إنه لافائدة منها إلا أنها أسواق تجارية فقط .. أما العقائد التى تدور حولها فكلها مما يكرهه الله ويتأذى منه الاسلام .

فالله لا يحب ان يشرك به ، وأتباع هؤلاء الاسياد رضي الله عنهم يشركون بالله اذ يطلبون من أسيادهم ان يشفوهم من المرض وان يغنوهم من الفقر ، وان يردوا عنهم كيد خصومهم وأن وأن وأن . . .

ثم إن هذه الموالد تبيح لكثيرين جدا من الدجالين والمشعوذين ان يأكلوا عقول البلهاء من الناس وان يسخروهم لرغباتهم فمنهم من يصطنع الولاية ، ومنهم من يدعي الكرامات ، وهؤلاء يتصدون لحاجات الناس ويتظاهرون بقدرتهم على قضائها وان لهم على قضائها أجورا يتقاضونها فهذا المريض لايشفى إلا اذا ذبح ثورا والثور يذبحه الشيخ ويوزع لحمه على من يريد من الجزارين التجار لا الجياع المساكين وذاك لايكسب قضيته إلا اذا نفح الشيخ بخمسة جنيهات ثمن البخور ورشوة الجن وهكذا . . .

وكل هذه الاعيب لايصح ان تقع تحت سمع حكومة يقظة وتحت بصرها ولقد أصبحت لنا اليوم وزارة للشئون الاجتماعية ولعل أوجب الواجبات على هذه الوزارة هو ان تهتم بهذه المهازل التى تجرى فى البلاد باسم الدين والدين منها براء . .

* * *

منتهي القسوة .

فراش فى مدرسة الأمير فاروق الابتدائية أصيب باغماء في ٢٠ أغسطس وحمله الاسعاف الى القصر العينى وخرج منه بعد عملية جراحية قبل آخر أغسطس بأيام فعلم ان المدرسة أرسلت خطابا الى وزارة المعارف بوقف صرف مرتبه لأنها لاتدرى من أمره شيئا .

هذا خبر ننقله عن جريدة البلاغ .

وهو يدل فى صدقه على ان الموظف الذى تصرف هذا التصرف رجل قاس عات . فقد كان يستطيع ان يرسل الى وزارة المعارف خطابا يطلب فيه ان تهتم بهذا الفراش المريض لا ان تقطع مرتبه .

ولكن فقر الفراش هو السبب في قسوة الموظف . فلو كان هذا الفراش ناظرا للمدرسة ، أو ضابطا فيها لما حدث هذا الذى حدث .. لعن الله الفقر . .

* * *

العيون المعدنية .

يؤكد الخبراء ان العين المعدنية التى انفجرت فى حلوان تزيد قيمتها وفوائدها على مياه فيشي وكارلسباد . وقد أكد الخبراء قبل ذلك ان عين الصيرة المجاورة للامام الشافعي عين ممتازة قد لاتشبهها عين أخرى من العيون المعدنية فى العالم التى

تعالج المرضى بالروماتيزم أنفسهم بمياهها ..

فلماذا لاتفكر الحكومة فى ان تحتكر هذه العيون المعدنية فى مصر فتكون ملكا للدولة تقوم الدولة بالدعاية لها ، وبالانفاق عليها ، ويعود عليها بعد ذلك الربح ممن يستشفون بها في مواسم السياحة وغيرها ..

ونظن ان الحكومة تعرف ان الزجاجة من ماء فيشى وماء إفيان تباع في مصر «بالشيء الفلاني» فلماذا لاتباع مياه حلوان وعين الصيرة للمصريين وغير المصريين بأثمان مغرية تشجع الناس على الاقبال عليها ، وتعود مهما رخصت على خزانة الدولة بالنفع ..

أو أن حكومتنا تأبى ان تنتفع حتى بما يتساقط عليها من السماء ، أو بما ينبع لها من الأرض ..

الحق ان هذا مما يجب على الأغنياء ان يفكروا فيه ، ولكن أين هم أغنياؤنا ؟ .

إنهم نائمون فى العسل ! ..

* * *

السيجارة بكام ؟ !

لى صديق جلس الى جانبي ساعتين كنت اكتب خلالها ، وكنت كلما أردت ان أشعل لنفسى سيجارة طلب لنفسه سيجارة من علبتى أنا ، حتى أفني العلبة ، فلما طلبت منه أنا سيجارة بعد ذلك أعطانى واحدة ولكنه بدأ ينصحنى بالاقلاع عن التدخين أو بوجوب الاقلال منه . . . فضقت به ذرعا وكانت بيني وبينه خناقة لرب السما . ختمها حضرته بقوله

— يعنى هي السيجارة من سجايرك بكام ؟ ! .

فهل رأي القراء من هو أثقل دما من صديقي هذا . . هنا يا سيدى بنصف مليم أو بربع مليم ، أو هنا سبارس لا ثمن لها فلماذا تأخذها مني وتحرمني منها . فاذا طلبت منك واحدة تعاظمت علي وبخلت بما معك .

وهكذا كثيرون من الناس ، يعيشون « سفلقة » على « قفا » الناس ، فاذا امتنع الناس عن مطاوعتهم ثاروا عليهم ..

* * *

أعمال حره :

أصبحت أو من إيمانا قاطعا بأن في مصر ثلاثة ميادين للأعمال الحرة يستطيع كل إنسان ان يطرقها وان تربح منها ماشاء له الحظ ، من غير ان يستعد لها بمؤهلات او كفايات خاصة ..

أما هذه المهن الحرة الثلاث فهي

١ — الصحافة

٢ — الفن

٣ — قراءة القرآن . . .

... فكل من يفك الخط فى مصر يستطيع ان يكون صحافيا ، وفي مصر صحف تكتب لمحرريها مقالاتهم من جديد .

وكل من يربى شعره وينكشه في مصر يستطيع ان يكون فنانا ، ممثلا ، أو ملحنا أو مغنيا ..

وكل ضرير أو مبصر يضع على رأسه عمامة في مصر يستطيع ان يقرأ القرآن على الناس فى الموالد ، وفى القرافة ، وحيثما شاء . . .

والعجيب ان هذه المهن جميعا كان يجب ان تكون من أمنع المهن على العاجزين عنها لأنها كلها من مهن القيادة والارشاد ، التى لا يمكن ان تقوم الا على أساس من الذوق والادراك والعلم

ولكنها مصر ... أم العجائب ..

* * *

سكس أبيل :

لست أدرى من هو أول من جلب هذا « التعبير » الى مصر ، ولكنى اعتقد ان جهلي به خير لى وله ، فلو أنى عرفته « لقطمت » له رقبته ، ومن يدرى فقد كانت الحكومة تأبى إلا ان تحسبه علي نفرا فتأخذني به . . .

ذلك ان كثيرين جدا من شباننا راحوا « يتسكسبيلون » فهذا يطيل سوالفه ، وهذا يساوى شاربيه مثل كلارك جيبل ، ووليام باول ، بل ان منهم من يعتقد — والامر لله — ان محمد عبد الوهاب عنده سكس أبيل هو أيضا فيروح يقلده فى كل شيء

واذا كان شبابنا سيذهبون هذا المذهب فى حياتهم فانه لن ينتظر ان يتقدم شعبنا خطوة واحدة الى الأمام . . ذلك اذا لم يتأخر باستمرار خطوات الى الوراء

أريد ان أرى شبابنا هؤلاء يقلدون الأوروبيين فى شيء واحد مما ينفع . . .

أريد ان أرى منهم من يعجب بالاستاذ بيكار مثلا الذي يرتفع الى طبقات الجو العليا ليختبرها وليستغلها بعد ذلك ..

أريد ان أرى منهم من يعجب بالاستاذ اينشتين مثلا فيتوفر على دراسة الرياضة العقلية لعله يخرج منها بنظرية جديدة . . .

أما من عالم مصرى . . أما من أديب مصرى . . . أما من إنسان مصرى . . .

بس كده كلنا أسبور ، وسكس أبيل .

دون بيانكو أمير الغشاشين

أكبر حادثة غش فى أوراق اللعب عرفها التاريخ

— أن جردنى الملك من مالى فانه لم يجردنى من عقلى بعد ، الذى آمل أن يرد لى هذا المال فى أقرب وقت وبأية الطرق . سألتمس كل الطرق فى سبيل الحصول على المال . نعم أريد المال .. أريد المال ، وانتصب الدوق بيانكو واقفا بوجه ملؤه الغضب وسار فى انحاء الغرفة كالحيوان المحبوس وزوجته ذوناجويا تتابعه بنظراتها إلى أن استوقفته قائلة

— ولكن هذه ارادة الملك لويس فليب ياعزيزى لاقبل لنا على مخالفتها فاجابها بحدة

— لتذهب ارادة الملك الى الشيطان سأترك له اسبانيا كلها . . . سأسافر حيث أجد المال بأي الطرق . .

وبعد مضى اسبوعين على هذه الحادثة التى دارت بين الدوق بيانكو أحد أفراد حاشية فيليب الثانى ملك اسبانيا الذي جرده من كل أمواله وشاراته ونياشينه والقابه لأن الشكوك حامت حول هذا الرجل بأنه ليس شريفا مع اخوانه عندما يلعبون الورق .. فقد كانت الشكوك سببا فى تجريد الرجل من ألقابه وأمواله وتركه شريدا — كانت السفينة التجارية أرماك مسافرة إلى هافانا محملة بالبضائع الاسبانية وقد وقف على ظهرها الدون بيانكو زائغ البصر يتلفت باضطراب لكل حركة تحدث بجانبه من شدة الاضطراب الذى كان مستوليا عليه بينما كانت زوجته جالسة فى مقابلته تعجب للحالة الغريبة التى أصبح عليها زوجها بقدر ما كان عجبها أشد لوجود تلك الرزم الثقيلة التى شحنت فى غرفتها والتى طالما سألت زوجها عنها فلم تجد منه جوابا شافيا ولم يمنعها فضولها حتى هذه اللحظة وهو واقف مضطرب من أن تعاود سؤاله مرة أخري ولم تظفر منه بغير كلمة : لقد أخبرتك مرارا أن هذا لا يعنيك ياسيدتى العزيزة

ومارست السفينة فى ميناء هافانا حتي كان على بيانكو واجب شاق يقوم به اذ كان كل همه أن ينقل هذه البضائع المحزومة بنفسه بدون مساعدة أى انسان آخر حتى ولا خادمه الأمين زامبا

وهناك في بيت منعزل فى ظاهر المدينة استقر الدون بيانكو وزوجته وخادمه الامين — وحرم الرجل على كل من زوجته وخادمه حجرة معينة فى أسفل المنزل حيث نقل اليها بضائعه التي كان كل همه حراستها ابان السفر — وفى هذه الحجرة كان الدون بيانكو يمضي شطرا كبيرا من نهاره وطول الليل مما جعل هذه الحالة شيئا عاديا أمام زوجته فلم يعد يعاودها فضولها فتسأله عن سر عزلته فى تلك الحجرة ، وعزت الحالة التى أصبح عليها زوجها الى سوء حالته النفسية لما غشيه من الغم على النعمة التي زالت عنه من جراء طرد الملك اياه من البلاط حتي ضاقت به اسبانيا كلها ففضل الهجرة منها الى أمريكا ، وشاهدت تلك الحجرة الصغيرة التي لم تكن تحوى الا على مائدة كبيرة عارية فى وسط الغرفة وعليها شمعدان كبير وقد وضع أمامها كرسى مستطيل اجرأ حادثة تزوير فى أوراق اللعب عرفها التاريخ إلى الآن — حيث لم تكن تلك الرزم التى أتي بها الدون بيانكو من أسبانيا الا أوراقا للعب جديدة عمد إلى فكها من حزمها وتعليمها واحدة واحدة بعناية فائقة ومهارة نادرة ثم أعادتها إلى حالتها الأولى بنفس تلك العناية والمهارة مما لايدع مجالا للشك فى أن تلك الرزم قد فتحت أو أن يد أنسان ماقد عبث فيها وعلمتها . وانتهي الرجل من العملية الشاقة وبقى عليه أن يجد السوق التي يصرف فيها بضاعته وسرعان ما تمكن من بيعها فى أسواق هافانا لشهرة أوراق اللعب الأسبانية بالجودة ولرخص أسعارها هذه المرة رخصا عظيما جعل الاوراق تنفد بسرعة فائقة ! وبدون تعب يذكر تمكن الرجل من تصريف بضاعته ومن ثم التفت إلى العمل الأهم الذي من أجله قد باع راحته شهرا كاملا وهو جالس منحن على المائدة يعلم الأوراق لا يقوم من على المائدة حتى تسيل الدموع من عينيه من فرط التعب وحتي تنطفىء آخر شمعة من الشمعات الثلاث الموضوعة فى الشمعدان الموضوع فى وسط المائدة وراح بيانكو يعمل جهوده لدى السلطات المختصة فى هافانا مقدما أمامها ماضيه الذى يدل على أنه كان احد افراد البلاط الأسباني فى يوم من الأيام ولو لا ضيق العيش وقلة المال في يده ما عمد إلى طلب فتح ناد يدار للقمار ليعيش وزوجته من وراء الربح الذى يدره عليهما فتح مثل ذلك النادى .. ونجح الدون بيانكو فى مسعاه وتمكن من فتح ناد فخم للمقامرة أطلق عليه اسم زوجته المحبوبة وهناك ابتدأ بيانكو عمله الحقيقى حيث بدأ يلعب ليكسب دائما ولا غرابة في ذلك فأنه كان يلعب بالاوراق التى مرت على يديه منذ شهر من الزمان وعلمها بيديه والآن تنزلق من بين يديه على المائدة الخضراء لعواتيه ربحا طيبا جزاء سهره الليالى الطوال التى قضاها فى تعليمها ولم يكن بيانكو من البلاهة لدرجة انه كان يربح دائما بل طالما فقد بمحض

رغبته أموالا طائلة على موائد القمار سواء كانت فى ناديه أو في الاندية الأخرى حتى صار يلقب بالدون بيانكو المقامر الجرىء. ومع ذلك فقد بدأ الشك يتسرب إلي مهرة اللاعبين فى ان الرجل ليس شريفا فى لعبه ولو الى حد ما ولكنهم لا يعرفون كيف يعللون شكوكهم هذه وعلى أى الاسانيد يستندونها فقطهم يشكون ولكن ليس لديهم مايعزز هذا الشك. وقد تجرأ أحد اللاعبين وقال له انه ربما يعلم أوراق اللعب بطريقة خفية ولكن سرعان ما زال شكه عند ما فتح بيده حزمة جديدة من اوراق اللعب وبدأ اللعب بها ومع ذلك كان الحظ دائما فى جانب بيانكو الذى كان حليفه فى هذه الليلة كما هو شأنه فى أكثر الليالي

وابتدأت اصبع المرأة تلعب علي مسرح هذه الحادثة وتلك المرأة لم تكن سوى دونا جويا زوجة بيانكو . احفظها على زوجها شدة تحفظه علي سره الذي صار يدر عليه هذه الأرباح الطائلة وصار يخامرها الشك فى أن زوجها يملك من الحظ ما يجعله يكسب فى اللعب دائما — وزادها كراهية له تركه لها واهماله اياها، وهناك في خلوة عن العيون تقابلت دونا جويا مع لافوركاد عشيقها الفرنسى الذى اصطفته لنفسها بعد ما رأت هذا الاهمال من زوجها وخرجا من هذه المقابلة بقرار حاسم هو أنه لابد من الوقوف على سر ذلك الزوج الذى يسير الحظ دائما فى ركابه ومعرفة الطريقة التى يلعب بها

وكان لافوركاد عند حسن ظن عشيقته به ولم يكن يقل عن بيانكو سعة حيلة وخبرة ودهاء فى شئون المقامرة اذ ما عتم أن عرف السر الذى طالما حافظ عليه بيانكو ودفنه فى صدره بل فى قلبه بجوار المكان الذى يخفق بحب زوجته القاسية التى استعدت عليه عشيقها لأنه لا يريد أن يقلقها بمعرفة ذلك السر لعلمه انها ستسقطه من نظرها لأنه عمد الى الغش لاسعادها لعلمه أن سعادتها لا تتوفر الا من كثرة المال الذى تريده دائما وتطلبه بالحاح ولا يهمها أن تعرف من أين يأتى، ولكنها فقط تريد أن تعرف السر الذى يكتنف زوجها.

فقد سعى لافوركاد حتى تمكن بدوره من انشاء ناد للمقامرة واشتري كثيرا من أوراق اللعب الاسبانية التي كان بيانكو قد غمر بها السوق فى هافانا وكم كانت دهشته عند ما فتح الأوراق فوجدها معلمة بدقة متناهية وبعناية فائقة ولكنها لم تخف عليه وفي هذه اللحظة فقط وقف عشيق الزوجة على سر الرجل الذى طالما حاول اخفاءه عن زوجته — وسرعان ما تناسى الرجل كل شيء عن عشيقته واعماه المال عن كل شيء عداه وصار همه أن يجد حلا يمكنه أن يستدر المال منه كما انهال على بيانكو من قبل..

وهناك فى الكلوب دي جويا وقعت المقابلة التاريخية بين أكبر غشاشي أوراق اللعب الذي جاء ذكرهما فى التاريخ فقد جابه لافوركاد الدون بيانكو بالحقيقة التى لم يمكنه أن ينفيها وانتهى الرجلان إلي حل أرضى الطرفين بأن يلعب لحساب الاثنين ويكون للافوركاد نصيب من الأرباح جزاء له على سكوته

وطال على الدونا جويا حبل الانتظار وملت انتظار العشيق الذى صار لا يأبه لها بعد أن بانت عليه امارات الغنى التى كان خلوا منها مما جعلها في حيرة ودهشة شديدتين وكان جوابه لها كلما سألته عن هذا السر الذى يكتنف زوجها كان جوابه لها انه ماض فى سبيل الكشف عنه مما اوقعها فى الحيرة وجعلها تصمم علي ان تقوم هى بمعرفة ذلك السر ولو ادي بها ذلك الى بذل كل حياتها لترضي فضولها وكبرياءها التى داسها زوجها لأنه لم يخبرها عن السر الذى سبب له هذا الغني والذى طالما اخفاه عنها خوفا من ان يذلها لو عرفته وتبينت الحقيقة المرة

وفى جلسة صاخبة عابثة بين الدونا جويا وعشيقها لافوركاد تمكنت المرأة الفضولية من معرفة السر الدفين فقد حلت الخمر عقدة لسان الرجل وافضي اليها بكل ما يعرفه عن نفسه وعن زوجها..

واشتعلت المرأة حقدا على زوجها الذى دفن عنها ذلك السر الي هذه اللحظة وكذلك امتلأت حقدا على عشيقها الذى لم يخلص لها بل والي زوجها وطمع فى ماله بدلا من ان يطمع فى مرضاة قلبها..وجابهت المرأة الحاقدة زوجها بالحقيقة المرة وصممت علي ان ينهى علاقتها معه علي اسوأ وجه تريده ذلك بأن تبلغ امره الي البوليس وفعلا تم لها ماارادت ورأت بعيني رأسها زوجها مصفدة يديه بالاغلال. تلك اليدين اللتين صرفتا المال لاسعادها وهو يساق امامها الي السجن جنبا لجنب مع عشيقها لافوركاد الذى باع قلبها بحلاوة المال الذى ابتزه من بيانكو.

وهنا ظهر على مسرح هذه الحادثة ليختم فصولها نهاية لا نعترض نحن لها من حيث انها خاتمة سعيدة او سيئة بل هو التاريخ نرويه كما وقع. فقط حاول الخادم الأمين زامبا مرارا ان يتصل بسيده في السجن واخيرا بعد محاولات عدة تمكن من ان يسهل لسيده السبيل الى الفرار من السجن وبالتالي من هافانا كلها وحملتهما السفينة الى فرنسا وتركت وراءها لافوركاد الذي كان نصيبه المشنقة والدونا جويا التى اوقعها فضولها فى البؤس بعد ان فقدت الرجلين فلا زوجها اصابت ولا عشيقها ابقت

وهكذا اقفل التاريخ كتابه على اعجب حادثة غش عرفها البشر كان الداعى اليها الحب الذي لم تقدره المحبوبة فدارت الدائرة عليها..!

ابراهيم

من روائع الفن القصصى العالمى

الشجار

للكاتب القصصى بيرل بوك

ترجمة علي كامل

لاحظ الرجل بعينه القلقة الحشد المتجمع فى شارع القرية الصغير أمام منزله المتواضع . كان هو وزوجته محاطين بجيرانها الذين يقربون من الثلاثين شخصا خشني المنظر . عظيمى الاهتمام بما حدث أمامهم. دائمى النظر اليها. شديدي الانصات لكل كلمة تصدر من فاهيها . وكان عدد من الاطفال الصغار يكادون يكونون عراة تماما — فقد كان الوقت صيفا والحر شديدا - يندسون بين سيقان الكبار ليصلوا إلي وسط الدائرة حيث يقف الرجل وزوجته. وليشتركوا عن قرب في شجارهما

كان الزوج منكسا رأسه وقد بدا عليه الحزن والكآبة وكان لا يظهر أقل اهتمام بدموع زوجته . ورأى الرجل ان الدائرة تضيق تدريجيا حولها وعرف بين الاطفال أحد اولاده الذي يبلغ من العمر ثماني سنوات واثنين اصغر منه يجذبهم هذا النزاع بين والديهم . نزاع لم يفهموه وكانوا يدهشون له اشد الدهشة

ولم يستطع الرجل ان يصبر اكثر مما فات ألم يحتمل دموع زوجته وعتابها وسخطها وشكوكها ؟ وتمتم ببضع عبارات بين اسنانه واسرع نحو ولده وصرخ في وجهه بصوت خشن غاضب قائلا

— الى المنزل يا كلب !

وصاح الولد فزعا . ولكن ثقته من عطف الموجودين جعلته لا يتحرك من مكانه .

والتفتت الأم نحو الجمع ووجهها مبلل بالدموع وانقطعت فجأة عن البكاء وصاحت بصوت رفيع حاد .

— اترون أيها الجيران الطيبون. هكذا زوجي على هذه الحال منذ مدة من الزمن

واستمر الجيران على النظر الى الزوج في صمت دون حراك . دون ان تتزحزح وجوههم الصفراء وعيونهم الصغيرة الضيقة لقد سمعوا كل النزاع . سمعوا كل اتهامات الزوجة وكل اجابات الزوج المختصرة . لقد كان الغضب باديا عليهم وكان الزوج يشعر بذلك وطأطأ الرجل رأسه اكثر من ذى قبل وابتدأ يحفر الارض الجافة بقدمه العارية فذكرته سحابة التراب المتصاعدة بحقله الذي كان يجب عليه ان يرويه وابتدأ يقول لنفسه

— أنني افقد عصر هذا اليوم الجميل رغم ان عندي من العمل الشيء الكثير !

وقوى عنده هذا الخاطر المفاجيء . فاحمر وجهه النحاسى من شدة الغضب . ورفع عينيه وألقي نظرة قاسية الى زوجته الحزينة وصاح

— ماذا تريدين اذن أيتها المرأة العجوز تكلمى فانى أريد العودة الي حقولي ! كيف استطيع الكسب كيما أطعمك انت و .. و .. ؟

وبكت المرأة وقالت :

— انظروا كيف أصبح زوجى سيئا؟ انظروا أيها الجيران الطيبون كيف يكلمني الآن ، ومنذ شهرين كان خير الأزواج ، أليس هذا صحيحا أيتها الشقيقات ؟ ألم اسمعكم مراراً تفتخرون بطيبته وتقولون انني كنت سعيدة جدا حين قبلت الزواج من رجل مثله ؟ لقد كان يعطيني كل ماتريده . وكان يأتى الى ليلة العيد كطفل صغير يطلب ماهو فى حاجة اليه من النقود ليحلق رأسه او ليلعب القمار مع بعض صحابه او ليشترى قليلا من التبغ ، كنت سعيدة عندما اعطيه مايطلب ولكن منذ شهرين لم آخذ منه شيئا مطلقا رغم انه باع ارز المحصول الاول ولم يقل لى بكم باعه .

وشرعت الزوجة تبكى بحرارة اشد ، وامتلأ وجهها المجعد بالدموع وامسكت بطرف مريلتها القطنية الزرقاء والقت بها على وجهها وابتدأت تتلوي وهى تشهق من شدة البكاء ، ولم يستطع الرجل رغم الجمع الصامت الذى كان دائم النظر اليه ورغم اليأس الذى كان هو سببه من ان يمنع نفسه من القاء نظرة خفية نحو باب يبعد قليلا عن منزله

كان يقف بذلك الباب شخص. كانت فتاة ترتدى فستانا طويلا اخضر اللون كما تفعل فى هذه الايام نساء المدينة الغنيات اللواتى يكشفن شعرهن المقصوص عن اعناقهن الرفيعات. كانت تحمل وجها صغيرا جميلا ماكرا . وابتسامة على ركن شفتيها اذ كان الشجار يلذ لها كثيرا . فكانت تستند باهمال على الباب .

وعندما رأت الرجل وهو ينظر اليها اخرجت مشطها المصنوع من الصدف وابتدأت تسرح شعرها الأسود الذى كانت خصلة حريرية منه ساقطة على جبهتها حتى غطت تقريبا حاجبيها . على ان الرجل لم

ينظر اليها طويلا فقد خفض ثانية عينيه وابتدأ يتمتم وقد تصلب وجهه قائلا .

— لست أدرى لم تطلبين منى دائما نقودا ، ففى المنزل ارز ودقيق وزيت وبالحديقة كرمب كاف

وأسقطت الزوجة بغلظة مريلتها الممزقة التى كانت تغطي بها وجهها ووضعت يديها فى خصريها وانحنت بجسمها الضئيل ومدت نفسها الى الأمام نحو زوجها صارخة بصوت رهيب

— هل هذا الغذاء الذى يكفينا بصعوبة كبيرة يمكنه ان يكسينا أنا والاطفال . ؟ هل هؤلاء الاطفال يلبسون احذية فى أرجلهم ؟ انظروا الى أيها الجيران الطيبون انظروا سترتى الممزقة ! متى كان لدى ملابس جديدة ؟ منذ ثلاثة أعوام اشترى زوجى قطعتين من القطن الجامد الرخيص الثمن فاضطررت لصبغه الى اللون الازرق بيدى وصنعت منها جلبابا واحدا لى والآخر لابنى الاكبر ولا نزال نلبسهما ونستخدمهما الى الآن . لقد رتقتها مرارا كثيرة لكني ليس عندى الان قطن آخر لأصنع منه قطعة جديدة . وانظروا أيضا الى حذائي ! اليس هذا عارا فظيعا ؟ ان أصابع قدمى المجروحة تجعلنى لا استطيع ان أسير كاولادى حافية القدم ! وفى هذا الصباح سألته ثانية عما استطيع ان أفعله بحذائي . فهل تعرفون ماذا كان جوابه لقد اقسم الا يعطينى شيئا على انه عند الظهر عند مالم يجرؤ على الرجوع الى المنزل ذهب الي الفندق واشترى قطعة من الخبز . نعم اشترى قطعة من الخبز وبذلك خسر نا الطعام الذى كان قد أعدله فى المنزل ! ومع ذلك فهو يدعي ان ليس لديه نقود ! . . واني يجب ان احتمل طباعه السيئة !

وانقطع غضب المرأة فجأة وابتدأت تبكي وهى تقول

— ماذا يحدث لو كنت طلبت اليه قليلا من النقود لاشتري لنفسى فستانا طويلا من ذلك النوع الذي يلبسه اليوم عدد من المغنيات اللواتى اعرفهن . . آه انني متأكدة انه لو كانت امرأة اخري غيرى هي التى رغبت في فستان طويل . لوجد النقود !

وفى تلك اللحظة علت وجه الرجل علامات الغضب . وقفز الى الامام ورفع يده ليضرب زوجته لكن عدداً كبيرا من المتفرجين الذين كانوا إلى ذلك الوقت جامدين فى اماكنهم اسرعوا وامسكوا به بينما اثنتان من الجيران جذبتا زوجته بعيدا عنه .

وفى تلك اللحظة سمع صوت يهدىء من حدة النزاع . كان صوت سيدة عجوز مجعدة الوجه منحنية نصفين . ومستندة على عصا . كانت واقفة بعيدة عن الجمع ولكنها سمعت ورأت كل شىء . وتقدمت وقالت

— انكما لستما صغيرين لتتشاجرا . فانت يا (لى) عندك الآن خمسة واربعون عاما انني اعرف ذلك لانني ساعدت والدتك فى ولادتك . وانت ايتها الزوجة عندك الآن أربعة واربعون عاما وأنا اعرف ذلك لأنه في يوم زواجك ساعدتك على النزول من كرسي العروس وأوصلتك حتى باب منزلك الجديد لقد ارتبطتما ببعضكما مرة منذ ثمانية وعشرين عاما ورزقتما اثنى عشر طفلا ولم يبق غير السبعة الذين يقفون هناك يراقبون نزاعكما ان أصغر اطفالكما ليس عنده اكثر من ثلاثة اعوام بينما اكبر أشقائه كان سوف يكون لديه سبعة وعشرين عاما فلو عاش لكنتما ولاشك جدين . فكرا قليلا فى كل ذلك . فى الاعوام التى عشتماها سويا على هذه الارض وعيشا فى سلام !

كانت السيدة العجوز تقول هذه العبارات بصوت مرتجف واضح ولكونها اقدم سيدة في القرية ووالدة أغنى رجل فى الاقليم لذا كان الجميع يحترمونها ويقدسون كلامها .

وعندما أتمت السيدة خطبتها الصغيرة هدأت الزوجة واتجهت نحوها قائلة

— ياجدتى . انك تعلمين انى قلت دائما ان زوجي كان خير الرجال ولقد كان أيضا كذلك منذ شهر واحد . أما الان فانظري الى وجهه العابس !

ولما كانت كل العيون متجهة نحو هذا الرجل التعس فقد نكس رأسه وقد ملأه الغم الى اقصى حد

— انظرى اليه ياجدتى ! انظرى الى هذا الرجل الكريم المحبوب من أهله منذ زمن قصير . انه الان دائم الغضب والثورة انه لا يعرف ان يقول كلمة لطيفة لا يتكلم الا ليوجه الى ضروب اللوم . سابا اياي لأن شعري ليس منتظما ومدهونا ولان سترتى ليست نظيفة ! ماذا استطيع ان افعل ؟ ليس لدى غير الملابس التى أرتديها الآن . اننى اقوم بكل اشغال البيت واراقب الاطفال واعمل فى الحقل أو هل لدى الوقت لأجلس امام بابى ولاضع المساحيق على وجهي لاجعله اكثر اصفرارا وأدهن شعرى ليكون لامعا ولينا ؟

وللمرة الثانية لم يستطع الرجل كبت عواطفه فاندفع بجسمه الرفيع القوي وقال بصوت ثائر مخنوق .

— أيتها المرأة . انني اطلب اليك مرة ثانية ان تقولى ماذا افعل ؟ ان كل هذه الضجة وهذا الكلام الذى لافائدة منه هو بلا نتيجة ! ماذا تريدين مني ؟

فصرخت المرأة بحرارة

— ما اريده ؟ هو ان تصير كما كنت سابقا ! اننى اريد شيئا واحدا . هو أن تصير الزوج الذي كنته منذ شهرين . هذا هو كل شىء ! ان قلبك قد تغير انك لم تعد تحمل لى شيئا ! انني لا اطلب إلا شيئا واحدا وهو ان تصبح لي كما كنت من قبل

ومرة واحدة نسيت المرأة السيئة الحظ

الجمع الذي كان يحيط بهما . هي وزوجها . لم تكن ترى غير زوجها . وسدت يديها الفقيرتين المجعدتين وقلبها يخفق بعاطفة مقدسة وقالت وهى تتوجع :

آه ! كن الزوج الذى كنته !

وخرجت من قلوب الواقفين شهقات متنوعة ، ولمعت نقط من العرق على خدى الزوج وألقى من جديد — كمن يفعل شيئا بالرغم منه — نظرة نحو باب البيت المجاور حيث وقفت الفتاة الرشيقة الرفيعة بردائها الطويل الأخضر كورق الشجر المتفتح اللامع في فصل الربيع . ولم يجرؤ الرجل على التأمل في وجه يعرفه جيدا : وجه باهت الجلد ، احمر الشفتين ، دائم الابتسام اسود العينين ، لا يعرف الغضب والهم بل دائم الحيوية والمرح ينفذ الى الامام دون خشية او رهبة ، لقد كانت هذه النظرة على الأخص هى التى تربكه كلما مر بباب جارته الرشيقة . ولقد كان يمر بهذا الباب غالبا من اجل هذه النظرة وحدها إذ انهما لم يتبادلا مطلقا الكلام سويا . وكيف يستطيع الكلام معها وهو يعلم انها حفيدة أغنى رجل في القرية بينما هو فلاح فقير . لا يملك حتى الحقل الذى يزرعه والذى يثمر له ما يستطيع ان يعيش به بالجهد الشديد ! ومنذ شهرين أدخر كل ما يستطيع كيما يشترى رداء طويلا من القطن الازرق من ذلك النوع الذى يلبسه معظم رجال قريته وشراب قطن أبيض وحذاء مصنوعا فى المدينة

وفى تلك اللحظة . عندما حقق المعجزة وهى توفير قليل من النقود فقد استطاع ان يصمد امام عاطفة الشفقة التى اثارتها به تأوهات زوجته . ألم يكن مخلصا لها منذ سنين ؟ لم يفكر مطلقا فى الخروج عن حدوده . لم يذهب مطلقا الى تلك الدور التى يشرب الناس فيها الشاى حيث يستطيع حتى الرجل الفقير أن يحصل بمبلغ ضئيل على نزهة سعيدة . لقد كان يكد كل يوم فى سبيل أسرته والآن بعد أعوام طويلة من العمل المضنى المستمر لا يملك غير رداء واحد مقبول وملابس للعمل مرتقة وقذرة .

كان كل ذلك صحيحا . على ان الذى كان يزعج حقا هو فكرة قاسية . هى تلك الفتاة التى يعجب بها الى أقصى حد . هل هى تجود بهذه النظرة الى كل الرجال أم هي تحمل هذا التفضيل له وحده ؟

لقد كان النوم يفارق جفنه وكانت هذه الفكرة تخامره طول النهار ؟ هل يستطيع أن يعرف الحقيقة ؟ كيف يمكن ذلك ؟ فى كل مرة يمر أمام منزلها كان يلقي عليها نظرة خجلة أما هى فقط كانت تطيل نظرتها بجرأة . لقد سمع عددا من الناس يتكلمون عن الحرية التى نالتها النساء فى هذه الايام وعن التغير الذى حدث فى حياتهن . ان النسوة الجديدات لا يخشين التصريح بما تعتقدنه وتقرر اختيار الرجل الذى يتزوجنه

وجري العرق على ظهره وقال لنفسه « اريد أن اعرف ان كانت تنظر هكذا الى أى رجل أم انا الرجل الوحيد الذى تفضله ! يجب ان اكون متأكدا من هذه المسألة »

قالت زوجته وهى تئن بصوت محطم ماسحة عينيها بطرف مريلتها الزرقاء، عينيها البائستين التعبتين اللتين تبخر منهما الحقد والسخط وأصبحتا تئنان عن هم يدعو للاشفاق

ورفع الرجل رأسه وصوب نظره مرة واحدة وبشجاعة نحو الباب المجاور . فلا بد أن يعرف الحقيقة بأى ثمن .

كان الجمع يتبع تلك النظرة . فتحولت الرؤوس جميعا نحو المنزل المجاور . كانت الفتاة تتدلل وتلعب كقطة صغيرة تتمرغ فى الشمس . وكانت تمر بمشط صغير على شعرها وقد بدا ذراعها الجميل العارى وأذنها المعلق بها قرط ذهبي .

وعندما رأت المرأة العجوز كل العيون متجهة نحو الفتاة الواقفة بالباب اتجهت هي أيضا اليها . لقد كانت الفتاة التى تجذب الانتباه امام ابنة حفيدها . كانت (ابنة حفيدها ، المفسودة الخلق . السيئة التربية ذلك الحفيد الذي فضل الحياة في المدينة والذى لم يعرف كيف يلقن أولاده المبادىء الطيبة القديمة) ألم تكرر مراراً لابنها ان هذه الفتاة سيئة الطباع ؟

ولذا فقد كانت ترثى لذلك الذي ستكون له الشجاعة ليتخذها زوجة له ؟ ولما تملكتها الدهشة والغضب نظرت للفتاة بعين ساخطة وعرفت لاول مرة مقدار ما في وجه الفتاة من جمال وفتنة . رأت فيه رغبة خبيثة لا شك انها موجهة لشخص ما . وعلا وجه العجوز احمرار الخجل وتقدمت خطوات نحو الباب وكانت عصاتها تصطدم بالارض وعينها لا تفارق الفتاة الطائشة . وكانت الفتاة لا تعبأ بما يحدث وتنظر بعين عطشي الى شاب يواجهها . كان الشاب فى البداية واقفا وسط أهل القرية المتجمعين ثم انفصل تدريجيا واقترب من الفتاة الفاتنة . كانت عيناه المدهشتان مفتوحتين عن آخرهما . وقد وقف امامها خجلا ومعتزا بنفسه فى وقت واحد ؟

وضربت الجدة عتبة الباب بعصاها

كانت تعرف جيدا الشاب المراهق فهو ابن صاحب فندق لا يملك أرضا ويعمل تقريبا كخادم فى القرية

وصاحت السيدة مرة واحدة

— الى المنزل ايتها الفتاة الطائشة الوقحة

وكان صوت السيدة المحطم حادا معبرا عن غضب شديد وسلطة قوية حتى ان الفتاة تركت الباب وتراجعت الى الوراء

— الى المنزل . ألا تسمعين ؟

صاحت السيدة العجوز ثانية بهذه العبارة وهي ترفع عصاتها بحركة تهديد جعلت الفتاة تختفى الى الداخل . لكن يدها الصغيرة المحلاة بخاتم ذهبي فى اصبعها الصغير كانت لا تزال تمسك بالباب

وهوت العجوز القاسية بعصاها بعنف على هذه اليد التى اختفت بدورها ولم تعد ثانية .

وهمست العجوز قائلة :

— انى لم أر في حياتى مثل هذا الطيش عند فتاة صغيرة ! أهكذا تقف على عتبة الباب معرضة لكل العيون ! أتفعل هذا مخطوبة ! اتبسم لكل الرجال الذين يمرون هكذا تنشأ فتيات هذه الايام ! الى اين نحن مساقون ! انى لا أستطيع تصديق عيني ..

وتبدد حب الاستطلاع الذى كان يغمر أهل القرية . وهدأت زوجة « لى » وابتسمت بعد أن رأت المنظر الذى حدث وفعلت باقى النسوة هذا أيضا وفارقهن عبوسهن وغضبهن بينما رفع الرجال رؤوسهم وقد ملكهم الارتباك والحيرة . ينظرون الى الأفق واسطح المنازل والحقول ولكي يهدىء البعض مما انتابه كان يبصق فى الارض وصرح رجل مهرج ببضع عبارات أضحكت الجميع وتفرق الحشد بهدوء وبطء . ولم يفهم أبن صاحب الفندق جيدا ما حدث فوقف صامتا أمام الباب الذى لم يكن يقف به احد فى تلك اللحظة

على أن الشاب الصغير لم يكن هو وحده الذى رأى نظرة الفتاة الجريئة . فقد رآها (لي) وزوجته .. لقد أذهل الزوج وجهها الباهت . والآن وقد شعر بالخجل فقد نظر الى الارض المغطاة بالتراب مفكرا متأملا . فقد عرف الجواب المحزن للسؤال الذى طالما وجهه الى نفسه

على انه بقيت للجدة العجوز كلمة تقولها ذلك ان السبب الخفى لسوء التفاهم الذى بين هذين الزوجين قد ظهر لها جليا .. فهزت عصاها ثانية فى الهواء ولكنها كانت موجهة هذه المرة نحو الفلاح الصامت وقالت بشده

— اسمع أيها العجوز (لي) انك حقا غبي : ان من الخير لك أن تزرع الارض فعد الى حقولك . لكن اعط زوجتك النقود التى فى جيبك

ووضع الرجل يده فى جيبه دون أن يرفع عينيه وأخرج منه أربع قطع من النقود ومدها لزوجته وهو يدير وجهه نحوها وفتحت الزوجه يدها وعندما شعر الزوج بأصابعه تمس أطراف أصابعها القط ما أدخره من النقود الضئيلة ووضع معها أيضا كل أحلامه

ووقف الزوج وألقى نظرة حوله فرأي ان الحشد من المتفرجين قد اختفى تماما وعندئذ قال بهدوء وقد اصفر وجهه قليلا

— انى لا أعرف لم سمعت زوجتى

هكذا الي مشاجرتى فلم يكن هناك من داع لاثارة الحي بأكمله لكى تقول انها فى حاجة الي نقود لقد كان من الخير ان تصرح بنفسها برغبتها كيما أعطيها دائما كل مما أكسب .

وطأطأ الرجل رأسه والتقط الفأس الذى كان ألقاه على الأرض عند أول الشجار وعندما وضعه على كتفه بطريقة آلية ودون أن يعود حتى الى منزله أخذ طريقه نحو حقله ليواصل حياته اليومية المتشابهة .

قانون استقلال القضاة

يصدر قريبا

كان صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا فى مختلف العهود التى تولى فيها الحكم أو اشترك فيها شديد العناية دائما بأمر القضاء والقضاة ، وبتيسير التقاضى ، وتهذيب القوانين ، ومن أهم آثاره فى التشريع المصري الحديث ، قانون رد الاعتبار الذى سنه رفعته حين كان وزيرا للحقانية فى الوزارة الصدقية ، وكذلك قانون استقلال القضاء الذى وضعه وهو رئيس للوزارة فى سنة ١٩٣٦ وعطلته وزارة رفعة النحاس باشا .

وقد علمنا فيما يختص بالقانون الاول ان رفعة الرئيس ، ينوى ان يسن لائحة شبيهة به ينتفع بها الموظفون في سائر دواوين الحكومة ، بمعنى ان الموظف الذى وقع عليه عقاب لتهمة من التهم لا يظل هذا العقاب لاصقا بسمعته وبملف خدمته الى الأبد ، بل يمحى ويسقط مفعوله وكل آثاره بعد مدة معينة ، يكون قد قضاها حسن السير والسلوك ، وبهذا يستطيع الموظف الذى فصل لسبب من الأسباب ان يسترد اعتباره ويعود الى الخدمة بعد تلك المدة التى ستحددها اللائحة أو القانون

أما الثانى — وهو قانون استقلال القضاء فرغم مشاغل الحالة الناشئة عن قيام الحرب ينوى رفعة الرئيس انجازه قريبا ولكن ستسبق صدوره عملية تنقيح واسعة النطاق بين حضرات القضاة فمن كان منهم معروفا بما لا يتفق مع ما يجب للقاضى من عصمة واستقامة وعدل وذكاء فسيخرج من القضاء أما محالا الي المعاش واما منقولا الى منصب آخر ، وبعد هذه « التنقية » يظهر القانون الجديد الذي يكفل للقضاة الاستقلال والطمأنينة وما يتمتع به زملاؤهم فى الممالك العظمي من حقوق وامتيازات

العبقرى الذى تلقى حكم السجن بابتسامة !

سر سيمور هيكس الممثل المخرج معبود الجماهير في انجلترا يفخر بدقة ملاحظاته واشتغاله رغم شهرته على خشبة المسرح بالادب كما كان قد اشتغل بالمحاماة في فجر ايامه وهوهنا يقدم الينا ذكرياته عن محاكمة اوسكار وايلد لما طبع كتابه « صورة دوريان جري » المشهور وقد رأينا ان ننقل حديثه هذا الي القراء لما فيه من طرافة وحسن اسلوب

كان اوسكار وايلد من أصدقائى المقربين وكنا لا يمر علينا يوم واحد دون أن نتقابل ونمضي بعض الوقت فى صحبة أحدنا الآخر وكان ذلك فى عام ١٨٩٠ إذ بدأت صلته بالمسرح فى ذلك الوقت كما كان هو النجم الذى يسعى جميع أبناء الطبقة الراقية ليتلألأ فى حفلاتهم ومجتمعاتهم

وكنت أنا وقتئذ فى العشرين من عمرى ولم أكن أقدر مواهبه الفنية وعظمته فى الأدب وكانت نظرتى اليه كنظرتى الي أي شخصية تشتهر بقوة سحرها ولباقتها

وكان اوسكار وايلد فى ذلك الوقت أكثر من تتحدث الأندية عنهم ولم يكن يخلو مجلس من سيرته

وكان يثق بمقدرته الشخصية ويؤمن بعظمته من الناحية الأدبية حتى كاد يخيل اليه أن العالم قد خلق ليوجد له وحده المادة التي يجب أن تغذي أدبه وفنه وأحاديثه وكان معروفا عنه سرعة خاطره وكثرة أجوبته المفحمة وكثيرا ما استلفتت أجوبته نظري .

وكنت أعيش فى ذلك الوقت فى ايرلز كورت ومازلت أذكر انى كثيرا ما اوصلت وايلد في عربتى الي منزله فى طريقي الى بيتى بعد سهراتنا سوية .

ولا يمكن أحدا من معارف وايلد أن ينسي أجوبته المفحمة التى تدل على ذكائه المفرط وخاطره الفذ السريع . واذكره مرة كنا فيها سويا فقالت له إحدى السيدات ممن يعتقدن فى أنفسهن توفر الرشاقة وهن أبعد ما يكن عنها بعد أن استمرت فى كلامها له مدة خمس دقائق دون انقطاع « لكن لا أظن أنك تتذكرنى يا مستر سميث ! »

واسم سميث هذا منتشر في انجلترا كانتشار محمد فى بلدنا

فأجابها « من المؤكد . من المؤكد انك مسز سميث . انى اتذكر الاسم جيدا لكن لا أذكر وجهك بالمرة » وكتب الى نفس تلك السيدة الثقيلة الظل مرة يرفض العشاء عندها يقول « وان المستر وايلد يعز عليه كثيرا أن يرفض العشاء مع المسز سميث لانه لا يعرف اي مسز سميث تكون هذه الداعية — لكثرة (المسز سميث) »

واذكر مرة أخرى كنا فيها فى المقهى الملكى عندما أشار أحد أصدقائه الى أحد المرابين وكان يلفت الانظار باناقته وسأل وايلد عمن يكون ذلك الرجل

فاجابه وايلد « أنه أحد الرجال الذين يتنفسون من أنوفهم ويقبضون المال من أنوف الغير »

وسألته مرة بعد احدي زياراته لمسرح دورى لين عن الرواية التى رآها فقال لي « انها أحسن رواية ذهبت للتفرج عليها طول الحياة . والحق يقال فقد تمتعت فيها بنوم لذيذ »

ولم أكن احلم أنى سأعيش يوما لارى « وايلد العظيم » يقف أمام القضاء فى « أولد بيلى » وان تنتهي محاكمته بالقضاء على على عظمته وتسبب له الدمار .

ولم أعتقد عن حق أن غروره وثقته بعظمته وقوته هي اكبر العوامل التى جعلته يهزأ من القانون ويري أنه بعيد عن الوقوع تحت طائلة العقاب والا لما كتب ما كتب فى ذلك الوقت .

ولا أعلم تماما ماالذى جعلنى أذهب الى قاعة المحكمة في اولد بيلى يوم محاكمته لكنى كنت أشعر فى قرارة نفسى أن جميع أصدقائه قد تخلوا عنه ولم يبق بجواره من يشد أزره وهو فى ذلك الموقف المؤلم ووددت من اعماقي لو وقعت عيناه علىّ وانا فى قاعة القضاء — من يدريني ربما لو التقت عينانا يزداد قوة ويجد فى نظراتى اليه بعض السلوي وانا احس نحوه بعطف وحنان .

وانى واثق انى لم ار رجلا يتخبط فى اعماق الشقاء والحزن والالم كما رأيت وايلد بعد ان انتهى القاضى من تلخيص القضية وغاب المحلفون للمداولة

لقد كان وايلد يعلم فى تلك اللحظة أنه محكوم عليه بالادانة لا محالة وان لا امل له فى التبرئة

ولكنه كان رابط الجأش حارب تلك الموقعة وهو فى قفص الاتهام بشجاعة نادرة يحسده من اجلها الكثيرون .

ولا يمكن احد ان ينسي رده على ادوارد كارسون (الآن اللورد كارسون) وكان ذلك المحامي العظيم يلخص اتهام اوسكار وايلد . وابتدأ يقرأ مما جاء في « دوريان جرى » وهو السبب في محاكمة وايلد وكان يتهكم عليه وهو يقرأ بعض ما كتبه من جمال وجه الرجل .

ولما انتهي كارسون من القراءة التفت الي وايلد وقال (والآن يا مستر وايلد اما زالت مصرا على ان هذه السطور جميلة)

« البقية فى العدد القادم »

سكك حديد الحكومة المصريه

النشر فى جدول مواعيد قطارات

السكة الحـــــــــديد لفصل الشتاء

تقبل من الان لغاية **١٥** سبتمبر سنة **١٩٣٩** الاعلانات التجارية المرغوب نشرها في الدليل المفيد والدليل الجيبى لمواعيد السكة الحديد عن فصل الشتاء القادم

ولمزيد من الإيضاح فليخابر

قسم النشر والاعـــــــلان

بمحطة مصر

عندما يكره الرجل...

قصة مصرية بقلم محمود كامل المحامي

« هذه القصة ترجمت أخيرا الى الفرنسية بناء على طلب احدي الجرائد الفرنسية الكبرى في اثناء رحلة رئيس التحرير الاخيرة في فرنسا »

« تابع مانشر بالعدد الماضي »

ونظرت إلى تلك القصاصات ... ! واستعرضت فى خيالي ذكرى الأيام التى كنت أحاول فيها أن انتزع من حياة اعترافا بانها مهتمة بي فلا اوفق .. ولكنني لم أتأثر لتلك الذكرى . لقد مرت بخيالى كأنها شيء عادي . ورفعت بصرى الى حياة التى كانت جالسة الي جانبي اذ ذاك كأنني ادرس فى قسمات وجهها الحزينة حالة نفسية خاصة .. لم أشعر قط أنني أنظر الي فتاة كنت أحبها . بل أنني لم اقبل ان اذكر أنى احببتها يوما ما ! واقبل سائق سيارة الشركة يدعو الركاب الى السيارة . وخرجت حياة الى جانبي . ولست أخفى عنك انى خشيت أن تتأبط ذراعى فتعمدت أن ابتعد قليلا عنها . لقد ذكرت شريفة اذ ذاك فابيت أن أخونها حتى تلك الخيانة الصغيرة ! وجلست فى مقعد السيارة وجلست حياة فى المقعد المجاور لي . وتحركت بنا الى شارع الكورنيش . الشارع الذى شهد فيما مضى حبي القديم لها . وفجأة أخرجت من حقيبتها رسالة قديمة قدمتها الي وهي تقول فى نبرة متحبة

— شوف ياعدلى . انا قاومت المدة دى كلها ولكن فى النهاية ما قدرتش ... الجواب ده مكتوب بقي له أربعة أشهر ف جيبي كل ما آجي ابعته لك اخجل . وبعدين صممت ابى اسافر مصر واوريه لك ... صدفه غريبه انى اقابلك هنا ...

وتناولت الرسالة . فقرأت فيها:

عزيزى عدلى

قد يدهشك أن تكتب لك فتاة انقضت اربعة اشهر دون أن تراها او تسمع بها فتاة كان يخيل اليك انها احدي « فتيات الصيف » اللاتى يلتقي بهن الشاب المصطاف ويتسلي بقضاء بضعة ايام أو أسابيع الى جانبهن ثم يصبحن بعد أن يقبل الخريف اشباحا غامضة فى ماض بعيد !

ولكننى مع ذلك اكتب اليك لأخبرك انى لم اكن احدى أولئك الفتيات اللاتى كنا نكثر من تحيتهن على البلاج او حول حلبة الرقص فى الكازينو او على مقاعد باسترودس في ستانلى باى .. لو اننى أردت أن اكون احداهن لكان لى اكبر حظ وأوفر نصيب . إلا اننى كنت اتوق دائما أن ألتقى بالرجل الذى احبه وحدى . ليكون لى وحدي

وقد خيل الى عندما رأيتك انك ذلك الرجل . الرجل الذى يحبني لا لجمالى ولا لمالي ولا لمركزي الاجتماعى . وانما يحبنى لانه يحبنى ! وانتظرت ان تفاتحني فى ذلك فلم تفعل . وجرحت بذلك كبريائى فحاولت أن اتكلف عدم الاكتراث بك ، فكنت اثني على الفتيات اللاتى تحبهن . وأنا اغلى .. كنت أعود الي منزلي كل مرة لأبكى وحدي . كان يخيل الى انك صارحت كلا منهن بحبك لها ولكنك أبيت أن تصارحنى أنا

وكنت فى كل مرة اعتزم أن أصارحك أذكر تلك الوجوه التى كانت تبتسم لك وتهش فتأبى على كبريائى ذلك .. لست ادرى اذا كنت قد نسيتني ... اذا كنت قد عرفت فى القاهرة فتاة أخرى .. اذا كنت كرهتنى وكرهت ذكراى .. انني بعيدة عنك ولكننى مع ذلك أشعر بشيء واحد . فى اليوم الذي اطأ فيه القاهرة هو أن أراك . أننى اكتب هذه الكلمة بعد منتصف الليل .. فى شرفة منزلى الذى يطل على البلاج (جليم) الذى شهد آخر ليلة من ليالينا الصامتة .. قوارب الصيد تتحرك أنوارها البعيدة فى الظلام كأنها تنير قبسا من الأمل فى ظلام روحى .. ونسيم الليل يذكرنى بليالى الصيف التى قضيتها الي جانبك وكل شيء حولي يحيى فى قلبي العاطفة التى حاولت جهدي أن اكتمها عنك ..

* * *

ولما وصلت الي هذا الجزء من الرسالة كانت سيارة الشركة قد وصلت الى مطار الدخيلة فرفعت رأسى الى عيني حياة .. كانتا تلمعان بالدموع . وحاولت أن أشاركها ذلك التأثر فلم أوفق . انني لست جامد العاطفة كما تعلم يا محمود ولكنني لم استطع أن اجارى حياة فى بكائها . لم اكن اشعر نحوها اذ ذاك باى حب . خيل الى وأنا اقرأ رسالتها الى انى أقرأ رسالة حب منمقة العبارة . رائعة الاسلوب فى قصة حب مطبوعة ! ولما لمحت الدموع فى عينيها شعرت بنوع من الشفقة التى تشعر بها عندما تصادفك فى

الطريق امرأة مسكينة تشحذ قوت أطفالها في عشـية ليلة من ليالي الشـتاء القارسة البرد ...

ونزل الركاب ثم اتجهوا الي الطيـارة التي كانت تنتظرهم لتقلهم الى القاهرة ..

وسارت حياة الى جانبي . فتـذكرت توا ان شريفة ستنتظرني في مطار الماظه . وخشيت غضـبها اذا رأت الى جانبي فتاة اخرى قد تحييني أمامها ... وقد تتحدث الى فتسألني موعدا للقائها .. !

ولذا تعمدت ان اتخلص من ذراعهـا برفق وأن أهمس في أذنها وأنا اقفز الي اول مقعد خلف قائد الطيارة

— الركوب هنـا بالوزن .. أنا لازم اركب قدام خالص

وتتابع الركاب خلفي . وجلست حياة في آخر مقعد عند الباب وتحركت الطيارة صـاعدة الي الجو متجهة الي القـاهرة . وتنفست الصعداء لانني استطعت أن أتخلص من الجلوس الى جانبها .. !

• لعلك ذعرت لهـذا التعبير الجريء ! ولـكنني أؤكد لك يا صـديقي انه كان شعوري الحق .. لقد قاومت لـكي أذكر غرامي السابق بحياة فلم أستطع . كان غرامي الجديد بشريفه يكتسح و يطغي على كل ذكرى اخرى ..

وبدأت الطيارة تحلق في السماء . وأوحى الى الفضاء الهائل المحيط بي أن أفكر في شريفه فكرهت كل فتاة غيرها ... كرهت حتى ان أفـكر في غـيرها .. وحانت مني التفـاتة الي الخلف فرأيت حيـاة متكئة على ظهر المقعـد الذي أمامها تكاد تلتهمني بنظراتها .. فلما رأتني أنظر اليها ابتسمت ابتسامة عريضة. فاسرعت بتحويل بصري الي نافذة الطيـارة كأنني لم الحظ ابتسامتها .. أو كأنني لا اذكر أنني رأيت وجهها من قبل ..

لقد بحثت طويلا في قلبي عن أى أثر من آثار حبي لها فلم أجد ..لم أعد أحبها . بل أنني اصبحت اعتقد أنني كرهتها. أنها لم تسيء الي قط ولقد اتضح لي من موقفها الأخير مني أنهـا كانت تحبني كما كنت أحبها ولـكن ذلك جاء متأخرا بعد فوات الوقت . كنت قـد احببت شريفه ذلك الحب الجنوني الهائل .. وصلنا الى الماظه أخيرا . ولمحت شريفه واقفة تنتظرني وهي ترفع رأسهـا الى الطيارة أثنـاء هبوطها فأخذت الوح لها . فلمـا استقرت الطيارة على الارض أسرعت بالخروج قبل حياة وتلقتني شريفه بين ذراعيها فطبعت على فمها قبلة طويلة ثم طوقتها بذراعي واتجهت بها الى سيارتي التي كانت تنتظرني. وحانت مني التفاتة اذ ذاك الى حياة التي كانت قد غادرت الطيـارة خلفي ورأت كل شيء ففغرت فاهـا . وغارت قدماها في الرمل فلم تتحرك . الي ان دفعها ضابط المطار في رفق الى الطريق المؤدي الى المكان الذى انتظرت فيه سيارة الشركة .. فتقدمت اليها وهى تجفف عينيها بمنديلها الصغير ..

وابتعدت بسيارتي وشريفه الى جانبي متجها الى القاهرة تاركا خلفي ركاب الطيارة وبينهم حياة صديقتي القديمة ..

لست أدري ما سوف يـكون شعور قرائك نحوى اذا نشرت لهم هذه الرسالة ولـكنني كنت صريحا فسردت لك ما فعلته عندما أحببت حياة وعندما كرهتها.. ولقد تبينت تماما انه عندما يكره الرجل ياصديقي يصبح رجلا آخر . يصبح مخلوقا آخر .. يصبح في نظر فتاته القديمة مجرما كما اعتقد انني الآن في نظر حياة . أما في نظر فتاته الجديدة التي يحبها فانه يكون كما أرجح قد أدى واجبا . انها الحياة .

صديقك القديم

عدلى ابراهيم

محمود كامل

المحامي

مناجاة :

شوشو . وسوسن . وانا
بس بس . نونو !

— من هذه التى كانت هنا ، وكنت تدللها وتقول لها يا حلوة يا جميلة .

— سوسن !

— ومن هي سوسن هذه . .

— مخلوقة صغيرة تحبني

— يا لك من « صدغ » ! ولا يخجلك أن تعلن هذا . وأين ذهبت هذه المقصوفة لقد سمعتك ترجوها أن تعود مسرعة . .

— لا أدرى الي أين ذهبت . ولكني أعلم أنها تحب الشمس فلعلها راحت تنام فى الشمس قليلا . .

— هل هي راقصة ؟ فلست أعرف غير الراقصات مستهترات بالشمس والهواء

— إذا كانت راقصة فان رقصها كله أكروبانيك .. فهي خفيفة الجسم ، رشيقة عضلاتها فى منتهى المرونة ، تستطيع أن تقوم بحركات بهلوانية لا يقوى عليها انسان ..

— لا عجب فى هذا مادامت من صديقاتك .. وأظنها تربت على قارعات الطريق وأرصفة شارع الفي بك وشارع فؤاد الأول وما جاور هذه البقع .

— لا أظنها عرفت هذه الأمكنة . . بل أغلب الظن أنها لم تخرج من بيت أبيها الا الى هنا .. هى شرقية محافظة . .

— اذن فأين ترقص . .

— فى كل مكان .. وقد يحلو لها الرقص على مكتبي وأينما كنت أكثر مما يحلو لها وهى بعيدة عني .

— يا سم ! هي ترقص لك علي المكتب أيضا ؟.. ولا ترقص لاحد غيرك .

— هذا ما أحسبه . ولعله يرجع الي أن الناس لا يعرفون كيف يتفاهمون معها . هم يكلمونها فتفهم ، فاذا كلمتهم لم يفهموا .

— لعلها تكلمهم بلغة غريبة !.. هل هي ايرانية ؟ أو تركية ؟.. أو . .

— لا أعرف نسبها على وجه التحقيق ولكنى أراها مصرية كغيرها من بنات جنسها المصريات . .

— فهى اذن لكناء ، أو لثغاء ، أو بكماء .

— يقولون عنها انها بكماء .. ولكنى لا أوافقهم علي هذا .

— لانك تفهم اشاراتها ..

— هي لا تعبر عن شيء بالاشارة مطلقا . وانما كل تعبيرها بصوتها .

— فلابد اذن أن يكون الذين يتهمونها بالعجمة مجانين أو تكون أنت المجنون ..

— الله أعلم . .

— أريد أن أراها الآنسة سوسن هذه ؟

— انتظريها قليلا .. فقد تدخل بعد لحظة من هذه النافذة . .

— وهل تدخل من النافذة .

— متى وجدت الباب مغلقا تعلقت بالجدار ونفذت الى لتفاجئني .

— وملابسها ؟ ألا تخشى عليها أن تتمزق ..

— انها لا تلبس شيئا ..

— يا للفضيحة .. تجيئك عارية ؟ . والجيران ؟!..

— انهم يعرفونها ولا يرون فى سلوكها ما يشينها .

— عال !. الجيران أيضا يعرفونها . انك من غير شك ستنهار قريبا ما دمت تبيح لنفسك الاستغراق فى العبث الي هذا الحد

— نطلب الستر من الله .

— لعلها لا تزورك الا فى أوقات تعرف أن الستر فيها مضمون .

— الوقت لا ينقسم عندها الي ساعات ودقائق .. وانما هو عندها ليل ونهار .

— اذن فهى زنجية . .

— بل انها بيضاء كالفل .

— كم أود أن أراها .

— وقد لا تحب هى أن تراك .

— ليه بقى ؟ .

— لانها قد تستقبلك بالقبل ، فتخشين على زينتك فتضربينها .

— هي ايه ؟

— قطة ! .

— قطة ؟! . وكل هذا الوقت انفقناه فى الحديث عن قطة .

— انى أعتذر عن ذلك ، واذا شئت فاني لن اتردد عن تأخير عقرب الساعة عشر دقائق لارد لك هذا الوقت الذى ضاع منك .

— وأين هي ساعتك هذه ؟.

— أنا ؟. أنا لا أحمل ساعة مطلقا . . انما أؤخر ساعتك أنت !

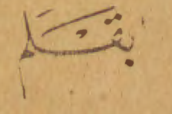
— فاذا خربت .

— اذن فلا تؤخرها .

— ولكن لماذا لا تحمل ساعة أنت؟

— لأني مثل سوسن . . لا أهتم بالوقت .. ثم انى اذا أردت أن أعرف الوقت فانى أسأل عنه حيثما كنت ولا بد أن أجد من يحمل ساعة .. أهلا .. هاهي ذى أقبلت .. هل شبعت شمسا يا سوسن .

— نونو ..



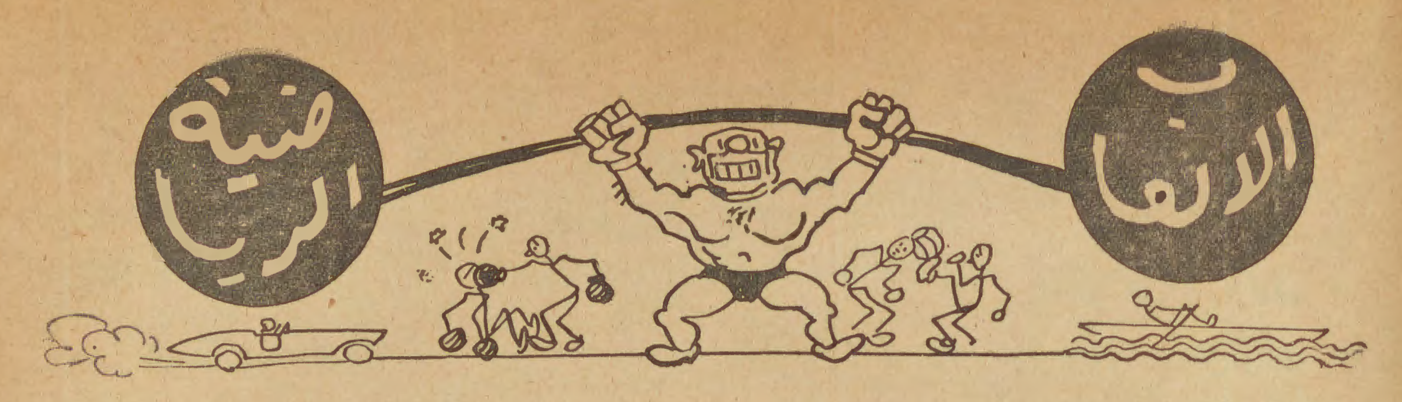
بقلم عزيز احمد فهمي

— حضرتهما مدموازيل شوشو . .
والآنسة سوسن .
شوشو — وما لها تنظر الى هكذا .
سوسن — واء ..
— تعالى يا سوسن .. تعالى
سوسن — واء واء .
شوشو — مالها عادت الى حيث كانت
— لقد أزعجتها رؤيتك .
— سأقصم عنقها عندما أراها .. أنا لم أعجب هذه الجربانة ؟

— وهل هى « جربانة » حقا .. انها لم تتهمك بزور . وانما رأت فى نظراتك اليها شيئاً من الغيرة والحقد والاحتقار لها ورأت في نظراتى اليك صداقة وعطفا .. فلم ترض أن يتداخل في شئوني الخاصة ، فتركتنا وانصرفت . فلماذا تسبينها وتتهمينها الجرب زورا ؟.

— ومن أين لها أن تدرك هذا الذى تقول عنه ..
— باحساسها ..
— وهل تحس هذه الهرة أيضا ؟ .
— بل قولي وهل يمكن أن يحس الانسان مثلما يحس الحيوان ؟
— ان أمرك عجب . لقد « تحيون » عقلك .
— هذا لا يمكن أن يكون . فالعقل لا « يتحيون » فانما كل ما أطلبه من الله هو أن « يتحيون » احساسى ..
— يعني ايه ؟ .
— أن يكون لى عقل الانسان الناضج واحساس الحيوان الناضج .
— فتصبح أهلا لسوسن هذه ..
— ياريت ! .
— ياريت ؟ طيب أورفوار .. خليك لسوسن ! .
— وهل صنعت هى شيئا مثل هذا ؟ انها لم تتركني وحدى
— فأنت تريد أن أنتظر حتى تجيء سوسن فأتركما معا .
— أو نبقين معنا .
— معكما ؟.. فهى أصل مثلك ومثلى .
— ولم لا ..
— أنا لا أطيق ضرة من الناس ، فكيف أطيقها هرة ؟ .
— وهل لا يمكن أن تكون الا ضرتك .. احسبيها أختك ..
— ولم لا تكون أختك أنت ؟.
— لا يمكن لأنى أدالكها ..
— وهل تبيح لنفسك أن تصنع هذا مع أختك .
— اذا كانت سوسن . .
— اذن فلتكن أختك ودلكها كما تشاء ..
— فلتكن .. على أن تقلعي الغيرة من نفسك ! .
— وعلى أن تقلع هى الغيرة من نفسها
— انها لا تستطيع ..
— كيف ؟..
— بكل تأكيد . فلا عقل لها يوازن احساسها . فهل أنت مثلها .
— نعم ..
— بس بس .
— نونو ! .

في يوم ٢ اكتوبر سنة ٩٣٩ بجهة منتوت مركز ابو قرقاص ويوم ٤ منه بسوق منتوت من الساعة ٧ صباحا
سيباع علنا عجل بقرس ن ١٠ ملك عبد المجيد عبد اللطيف بن الناحية فى القضية ن ٢٠ سنة ٩٠٥ وفاء لمبلغ ٢٠٠ م ١٠ ج وما يستجد من المصاريف
كطلب مجلس حسبي مديرية المنيا
فعلى راغب الشراء الحضور
فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ٩٣٩ الساعة ٨ صباحا والايام التالية بناحية جريس مركز منفلوط .
سيباع زراعة اذرة صيفى وأشياء موضحة بالمحضر ملك عبد الكريم عامر عبد الكريم وفاء لمبلغ ٨٧٧ قرش صاغ بخلاف رسم النشر فى القضية ن ٢١٧٠ سنة ٩٣٨ كطلب حسين افندى فرغلى القوصي
فمن له رغبة فى الشراء الحضور
في يوم ٣٠ سبتمبر سنة ٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا وفى اليوم التالي اذا لزم الحال بسوق الجهة
سيباع علنا زراعة قمح وبرسيم ومواشى موضحة بالمحضر ملك محمد خليل سليمان وآخر فى القضية ن ٣٦٢٩ سنة ٩٣٩ عابدين وفاء لمبلغ ١٣٧ م ٧١ ج خلاف أجر النشر
كطلب الست ثروت هانم ابراهيم ارناؤوط المقيمه بمصر
فعلى راغب الشراء الحضور
فى يوم ١١ سبتمبر سنة ٩٣٩ الساعه ٨ صباحا لآخر اليوم والايام التالية بناحية السوالم البحرية مركز ابنوب
سيباع علنا عجل بقري احمر ملك همام حماد احمد نفاذا للحكم ن ٢١٤٨ سنة ٩٣٩ ابنوب وفاء لمبلغ ٢٥١ قرش خلاف اجرة النشر :
كطلب حافظ الله لطف الله من ابنوب
فعلى راغب الشراء الحضور
فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ٩٣٩ الساعة ٨ صباحا والايام التاليـة بعطفة باجنيد ن ٦ قسم الجماليه
سيباع علنا بيانو ماركة هول نيون مبين بالمحضر ملك محمود ابراهيم الباجورى نفاذا للحكم ن ٢٦٥٧ سنة ٩٣٩ مدنى الوايلى وفاء لمبلغ ٥٠٠ م ١٠ ج وما يستجد
كطلب الشيخ سالم عمر باجنيد التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور
فى يوم ١٩ سبتمبر سنة ٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا والايام التالية ببندر أسيوط بشارع الحضرية
سيباع علنا أشياء موضحة بالمحضر ملك الشيخ محمد على شهاب وفاء لمبلغ ٣٢٠ م ٢٦ ج نفاذا للحكم ن ٤٣٢٧ اسيوط سنة ٩٣٥
كطلب عبد المجيد بك الرمالى
فعلى راغب الشراء الحضور



جولة رياضية فى الثغر

توجهت فى الأسبوع الماضى الى الاسكندرية وهناك سعيت لمقابلة البطل العالمى السيد محمد نصير لأخذ رأيه في الشروط التى يرغب الاتفاق على أساسها مع الاسد اللبنانى السيد ادمون الزغبي بمناسبة تحدى هذا الأخير له كما ذكرنا فى أعداد مضت ولكننى لم اتمكن من مقابلته رغم ما بذلته من مجهود.

وسأنتهز فرصة عودة البطل نصير الى القاهرة فى غير هذا الاسبوع لأخذ رأيه النهائى فى هذا الموضوع.

وكنت آمل زيارة المعسكر الاولمبي للاطلاع على الحركة الرياضية فيه ولكن الظروف حالت دون اتمام ذلك

مقابلة

وبينما كنت في محطة « باكوس » مع الأستاذ محمود المويلحي سكرتير اتحادى المصارعة والربع سابقا والتقينا بفريق من الرياضيين المعسكرين وما ان وقعت اعينهم علينا حتى تقدموا نحونا لتحيتنا .. بجذبنا أطراف الحديث عن التمرينات والاستعدادات فى المعسكر فقال أحدهم وهو من الابطال الأولمبيين :

ان النظام فى المعسكر على غير ما يرام وزاد على ذلك أن نصف فريق كرة القدم تخلف عن الحضور حتى الآن، وقس على ذلك فى كل فرع من افرع الرياضة — وانا ننسب هذا الى سوء تصرف اللجنة المنوط بها انتخاب الابطال الذين يرتكن عليهم فى مثل هذه الأحوال لتمثيل مصر التمثيل الذى يليق بكرامتها، فقد وصل الامر إلى حد استبدال الكبير والقوي بمن هو أصغر وأضعف منه ..!

ولعل فى ذلك حكمة تخفى علينا !!..

على بلد المحبوب !..

وكم كانت دهشتنا عظيمة عندما تحرك بنا الترام واذا بترام يقابلنا فى محطة سبورتنج وبه جماعة تنشد الاناشيد وتغنى اغاني لم نتمكن من فهمها . وقبل تحرك الترام رأيت أحد أبطالنا الأولمبيين « الافذاذ » يطل من النافذة ويبتدىء بالنشيد المعروف ... « على بلد المحبوب وديني » فى شكل لا يمت للياقة والذوق السليم بأية صلة وزملاؤه يرددون ما يقول .

وأظن أن الامر هنا لا يحتاج الى أن أشير الى أن هذا المشهد قد بعث فى نفسينا الألم المرير لسوء تصرف اللجنة الرياضية فى اتخاذ قراراتها. فقد كان اول واجب عليها اختيار من تراه متحليا بالصفات التى تؤهله لعضوية الرياضة .. لا أن تضم اليها من ترغب فى انضمامه لائقا كان أو غير لائق

حرس جلالة الملك

دعانى صديقى الاستاذ محمد عباس لزيارة فريق المصارعة بحرس جلالة الملك. فلبيت دعوته شاكرا .. وكم كان سروري عظيما عند حضوري تمرين هؤلاء الابطال الذين يتمتعون باجسام قوية تبشر بمستقبل باهر فى المصارعة وخصوصا أن القائم بتمرينهم البطل العالمي العظيم ابراهيم مصطفى

هذا وسأعود فى الاسبوع المقبل الي الاسكندرية لزيارة الاندية الرياضية والاطلاع علي ما وصلت اليه الروح الرياضية فى الثغر .

خيرى محمد

تقابلت مع المصارع خيرى محمد بطل مصر فى الوزن الخفيف سابقا وأخبرنا أنه ينوي العودة الى الميدان وسيواصل تمارينه بجد ونشاط استعداداً لدخوله الدوريات المقبلة التى سيقيمها اتحادنا تمهيدا لدورة هلسنكى المقبلة .

ولاشك أن عودة البطل سيكون لها أثرها فى وسط المصارعة فنرجوله التوفيق

أنقذوا الربع !..

الربع هى لعبتنا المحبوبة التى نعتز بها فى الميادين الدولية، لذلك تهتم هذه المجلة بالعنايه بها وباخبارها وفدساءنا أن يتخبط الرباعون فى معرفة موعد بطولة القطر لهذا العام والذي نعرفه ان الربع رياضة دقيقه فى تمرينها ونظامها — حيث يختلف التمرين العادى عن التمرين السابق للحفلات وندا ث يجب على الاتحاد ان يحدد موعد بطولة القطر القادمة ويخطر بها رباعيه في وقت مناسب حتى يستطيعون الاستعداد لها .

حفلة نادى لبنان

قرر القسم الرياضى بنادى لبنان أقامة حفلة رياضية كبرى في المصارعة والملاكمه والربع بين أبطال القاهرة والثغر فى أواخر الجارى وينتظر ان يتبارى فيهما حداد كاتب هذه السطور مع البطل الايطالى المعروف الفونسو توريزى أو مع غيره اذا اعتذر الاخير وسنذكر البرنامج عند انتهائه —

انتهاء المعسكر

كان أول هذا الشهر موعد انتهاء المعسكر الصيفي وقد حضر أبطالنا الافذاذ بعد ان مكثوا شهراً كاملا على حساب « الميرى » شاكرين للجنة الرياضية حسن ضيافتها . . وبس . !

أهم الاخبار العالمية

فهمى عطا الله

بدأ السباح المصرى « فهمى عطا الله » سباحة المانش فى الساعة ١٫٣٨ صباحا من ناحية غرب « ادميرالي » وانه يستعمل طريقته التى يتقنها « برست ستروك » وقد صحبه الكابتن ووكر من مجلس مدينة دوفر بزورقه البخارى .

وقال روتر باذاعته يوم الثلاثاء الماضي أن سباحنا الكبير في الثلاثين من عمره وصاحب الرقم القياسي المصرى فى البقاء على سطح الماء ٢١ ساعة وربع فى مياه النيل .

ولا شك أنه مما يؤسفنا الاسف العميق أن تضطر الظروف الجوية السيئة السباح الكبير على الخروج من الماء وعدم اتمام محاولته بعد أن مكث فى الماء ثمانى ساعات على أننا ندعو له بالتوفيق التام فى محاولته القادمة .

دورة الجامعات

فوز مصر

تلقينا من « موناكو » ما يفيد فوز البطل اسماعيل رمزى بالاولوية في القفز من اللوحه المتحركة ارتفاع ثلاثة أمتار وفى القفز من ارتفاع عشرة امتار — ومما يجدر ذكره انه للمرة الأولى فى تاريخ دوريات الجامعات الدولية يفوز فيها بطل بمسابقتين معا الامر الذي كان له الاثر الحسن فى اوساطنا الرياضية .

كانت نتيجة الثلاثة الاول من عشرة أمتار كالآتى :

١ — اسماعيل رمزى ١١٢٫٦٠ نقطة

٢ — رؤوف بو السعود ١١٠٫٠٣ نقطة .

٣ — ماك ميلان ٧٦٫١٥ نقطة

وقد قام فريق القفز المصري باستعراض فى الساعة العاشرة من مساء الثلاثاء الماضى بحضور عشرة آلاف متفرج ثم دعى لافتتاح الموسم بحمام افخم نادى في الريفييرا الذى يؤمه أصحاب الملايين

العاب القوي

قوة الفنلنديين

مما لاشك فيه أن العدائين الفنلنديين من القوة بحيث يحتلون المقدمة فى المسابقات الطويلة — ويكفى أن نذكر أن فى دورة ١٩٣٦ الاولمبية كان الثلاثة الاول فى سباق العشرة آلاف متر من الفنلنديين كما فازوا أيضا بالاولوية والثانية فى سباق الخمسة آلاف متر لكي يشعر القارئ بقوة ومقدرة الفنلنديين فى العدو . .

قوة الامريكيين

وقد فاز الامريكان بسباق المائة والمائتين والاربعمائة متر ، بتفوق لفت انظار هواة هذه الرياضة الطريفة اذ احتفظوا بالمسابقات المذكورة بتسجيلهم ارقاما قياسية عالمية جديدة فكانت لهم النتيجة الأولي والثانية ولنا عودة للحديث عن العدو والعدائيين

الملاكمة فى انجلترا

على أثر نجاح الملاكم الانجليزى الداهية « تومي فار » اهتمت الدوائر الرياضية بالملاكمة اهتماما كبيرا . . فراحوا يعدون ابطالهم ويمدونهم بكل ما يقويهم ويعمل على تهيئتهم للمنافسات العالمية

فى الملاكمة

تأجيل مباراة هامة

ذكرنا فى عدد مضي خبر مباراة الملاكم الجبار هنرى ارمسترونج بطل العالم فى الوزن الخفيف والخفيف المتوسط والبطل المتحدى « لوامبارز » اللذان كانا سيتقابلان مساء ٢٢ الجارى على لقب بطولة العالم في الوزن الخفيف بملعب ماريستون الكبير — وقد حمل الينا البرق اخيراً مايفيد تأجيل هذه المباراه الهامة نظرا لتطور الجو السياسى فى أوروبا

ويقول الصحفي الأمريكي الالمانى الاصل « لانجلن » أنه حدث هذا التأجيل بعد ان بيعت نصف تذاكر الحفلة تقريبا وبعد ان وصلت المراهنات بين أنصار الطرفين الى ما يقرب الخمسة الاف دولار .

عودة محمد فهمى

علمنا ان الملاكم الجبار محمد فهمي اعتزم العودة الى مصر وينتظر ان يبحر من أمريكا فى منتصف الشهر الجارى .

جورج فرح حداد

شعر منثور

رعدة الذكرى

الجزيرة التى تمتد عن شاطىء سيدى بشر والتى ترى من بعيد وقد أحاطت بها مياه البحر. صباح يوم من أيام أغسطس سنة ١٩٣٨ . الجزيرة خالية الا من شاب استلقى فى ثوب البحر على أرضها وقد اتكأ برأسه على يديه منشورتين تحتها . الشمس ترسل أشعتها المحرقة الى الجزيرة الخالية . يستيقظ الشاب من غفوته على صوت ذراعين يسبحان فى الماء مقتربين الى الجزيرة

هو — (مقطبا جبينه . واضعا يده فوق عينيه ليحجب أشعة الشمس ويستطيع التدقيق الى وجه الفتاة التى عبرت البحر الذى يفصل بين الشاطىء والجزيرة سباحة) من ؟ حكمت !

هي — (تكون قد وصلت الى ارض الجزيرة . ساقاها فى الماء وجذعها الأعلى متكىء على رمل الجزيرة . ترفع بصرها اليه . تشهق شهقة طويلة حادة) صبرى !

هو — كيف استطعت السباحة الى هنا ؟

هى — ماذا يدهشك فى هذا ؟

هو — منذ ثلاثة أعوام . فى هذا المكان نفسه . كنت لا تستطيعين النزول الى البحر إلا اذا كنت الى جانبك

هى — لانى كنت اخاف من البحر

هو — ولكنك كنت تسبحين

هى — مطمئنة الى ان ذراعك ستنتشلنى اذا هويت

هو — ومتى تعلمت السباحة وحدك ؟

هى — عندما انفصلنا

هو — كيف ؟

هي — عرفت انى يجب أن أعتمد على ذراعي لانى تفقدت ذراعيك فلم أجدها

هو — (يطرق الى الارض . يفكر) أنا لا أذكر اننا وصلنا الى هذه الجزيرة

هى — ولكننا كنا دائما نقف على الشاطىء وننظر اليها من بعيد كأننا ننتظر اليوم الذى نستطيع أن نصل فيه اليها

هو — ألا تذكرين لم كنا نصبو الى ذلك اليوم ؟

هى — أجل (يحمر وجهها)

هو — لم ؟

هي — لانى وعدتك أن اعطيك القبلة الثانية فى مكان ناء نكتشفه نحن

هو — وقد خيل الينا إذ ذاك ان هذا المكان قد انحسر عنه الماء ليكون ملتقانا الموعود .

هي — ولكنك لم تشأ مع ذلك أن ترهقنى بالسباحة طويلا الى هنا .

هو — مع انى كنت اعد الثوانى الباقية على فوزي بالقبلة الثانية

هي — (تهز رأسها فى بطء) كانت قد انقضت اربعة شهور على اول مرة التقينا فيها منفردين

هو — مطرقا الى الارض وقد أخذت أنامله تعبث برمل الجزء المغمور بالماء) مساء الاربعاء ٢١ يناير سنة ١٩٣٥

هى — (مطرقة الى الارض وقد اخذت أناملها تمهد الجزء الذى عبثت به أنامله) التقينا امام باب العمارة المقابلة لفندق الناسيونال . حيث تقطن حائكة ثياب اسرتنا . ثم حملتني فى سيارتك الى خارج القاهرة .

هو — لم نجد مكانا نذهب اليه لكي نقضى ساعة هادئة بعيدين عن اعين الناس الا جزيرة الشاي فى حديقة الحيوان

هي — لقد حاول الخادم السودانى ان يسكب لنا الشاى يومئذ ولكننى اشرت اليه ان يدع الاناء لى و « خدمتك » . لا زلت أذكر جيدا . عندما انتهيت من سكب الشاي فى قدحك ومددت أناملى لكى التقط قطع السكر ترددت قليلا لانى خطر لي ان أسألك (قطعة واحدة او قطعتين ؟) ولكنني لم أشأ . خيل لي انى لو فعلت لدل ذلك على انني حديثة عهد بصداقتك فوضعت قطعة واحدة

هو — كأنى تعمدت ان أرفع « ماسكة » السكر لكي ادعك تضعين القطعة بيدك .

هى — ولما هبط الظلام قمنا نسير فى طرقات الحديقة على غير هدى كأننا تهنا عن هذا العالم

هو — لقد تمنيت اذ ذاك أن يطول ذلك التيه

هى — حتى يعثر علينا أهلنا ميتين

هو — أجل . انى أذكر انك قلت لى ذلك . أمام قفص العصافير الزرقاء

هي — « تشيح بوجهها » — لا تذكرني بها

هو — (مستمرا كأنه لم يسمعها) العصافير التى اجتمعت فى صف على سلك واحد عندما رأتنا قد الصقنا وجهينا باعمدة قفصها كأنها ارادت تحيتنا

هي — (يتهدج صوتها) لا تسهب فى اعادة ذكرى ذلك الموقف على سمعى . رباه !

هو — (لايزال مستمرا) فلما التقى منقارا اثنين متجاورين منها رأيتني أمد يدى وأقبض على يدك

هى — كفى ارحمني !

هو — وعندئذ تلفت حولك كأنك توجسين الى بشىء ما . ولكنني تخابلت وسألتك (لم تتلفتين ؟) فأجبت فى صوت هامس وأنت تنظرين الى منقارى العصفورين المتلاقيين وقد ارتفعت زقزقة الباقين كأنها زغاريد منتشية (اخشى أن يرانا احد) فلم أنتظر حتى تتمى جملتك وقبلتك للمرة الأولى وأنا أقول « تخشين وأنا معك »

« فترة صمت لا تسمع فيها الا لطمات أمواج البحر على شاطىء الجزيرة »

هي — فى اليوم التالى تحدثت الى بالتليفون وطلبت الي أن أذهب الى ذلك المكان نفسه لاقرأ شيئا كتبته وأبيت أن تخبرنى به .

هو — هل ذهبت ؟ هى — أجل

هو — كنت قد انكرت انك اطعتني

هى — لقد تجاوزت السن التى يليق فيها أن أعاند ! هو — ماذا وجدت ؟

هى — (ترسم بأصبعها على رمل

الشاطىء المبلل هذه الكلمات دون أن تنطقها) هنا قبلتها للمرة الا ...

هو — (يمسك بيدها لكيلا تتم رسم الكلمة) اعرف ما سوف تكتبين .

هي — لم تمنعني ؟

هو — (يرسم باصبعه هذه الكلمة دون أن ينطقها : (الثانية) !

هى — شرير ! هو — لم ؟

هى — لأنك تغريني على أن اقترف شيئا لا يليق هو — وهو ؟

هى — أن اخون رجلا احمل اسمه

هو — (بعد رجفة) اتحبينه ؟

هي — لا . اقد أحببت مرة واحدة رجلا لم ينل مني إلا قبلة واحدة

هو — أمام قفص الطيور

هى — في حديقة الحيوان

هو — ولكنك وعدته أن تهبيه الثانية في هذا المكان

هي — اذا سبحنا اليه معا ولكنني وصلت اليه وحدي

هو — رأيتني أسبح اليه فتبعتني

هي — « تنتفض » من قال لك ؟ لو انني رأيتك لما اقبلت

هو — شريرة !

هي — كيف ؟

هو — لانك أخبرتني منذ لحظة انك تجاوزت السن التي يليق فيها أن تعاندي !

هى — « تنظر الي عينيه . ثم تضع يدها على جبينه لتعيد خصلة من شعره المبلل الى مكانها » كم تقسو على !

هو — تستحقين !

هي — أجل استحق لانى رأيتك حقا وتبعتك

هو - انت لا زلت تلهثين من شدة ما ارهقتك السباحة الى الجزيرة

هي - اقطع هذه المسافة سباحة للمرة الأولي . هو - الم تخشي الغرق ؟

هي - كنت واثقة من أنك ستنقذني لو اشرفت على الغرق

هو - اترين لو أن الامواج قد هاجت فجأة ماذا كان يحدث لو أني سمعت صراخك ونزلت الى الماء ثم جرفتنا موجة عالية مخيفة كهذه الموجة ؟

هي - الم تتمن ذات يوم أن نتوه في غابة مهجورة وإلا يعثر علينا اهلنا الا . . ميتين !

هو - (يرتجف جسمه) - لا بد أنك تشعرين بالبرد هنا (يتلفت حوله) لا شيء استطيع أن أضعه على جسمك العارى

هي - (تقترب منه فيطوقها بذراعه) أن جسمي يرتعد ولكنها ليست رعدة البرد .

هو - اعرف انها ...

هو وهى (معا) - رعدة الذكرى !

« فترة صمت طويلة يشتد فيها لطم الماء لارض الشاطىء التى تحت اقدامهما »

هو - ماذا ؟ اتبكين ؟

هي - أجل . دعني ابكي قليلا . أن هذا الماء الذى يلطم الارض تحت اقدامنا يوحى الى بالبكاء

هو - أجل . كنت أريد أن أصارحك بهذا الشعور . لقد خيل الى أن أكفا خفية تحت سطح الماء تلطم الوجه حزنا على تلك الذكرى

هي - اتري ؟ لقد محا الماء ما رسمته اصابعي من كلمات على سطح الرمل . انه لا يقرنا على أن من حقنا نبش تلك الذكرى

هو - ولكنني سأتحداه . سأعيد كتابة تلك الكلمات ليفعل بها ما يشاء فى غيبتنا

هى - سأساعدك فى كتابتها

هو - خطك أجمل من خطى

هى - آه ! لقد تجاوزت أنت أيضا السن التى يليق فيها أن تعاند .. انسيت أنك طالما انكرت جمال خطى الذى كنت اكتب به رسائلى اليك ؟

هو - لقد حاولت أن أرد تلك الرسائل اليك ..

هى - احتفظ بها كما سوف احتفظ برسائلك . ان الله يشهد على أن غرامنا لم يتلوث قط . فلم نخش بقاء تلك الرسائل !

هو - « يبدأ فى رسم هذه الكلمات على الرمل المبتل » .. (هنا تقابلنا منفردين للمرة الثانية)

هى - « ترسم هذه الكلمة » (والاخيرة !)

هو - اخشى ان تكوني قد تأخرت

هى - اجل . لنعد الآن

هو - ستسبحين ؟ هي - الى جانبك

هو - فاذا اقتربنا الى الشاطىء ؟

هي - ابتعد عنك كاننا لم نلتق هنا

* * *

فوق موجة عالية في مسافة بين شاطيء سيدى بشر والجزيرة

هى - انني اقاوم لكي ابتعد عنك ولكن الموج يدفعني دفعا اليك . رباه ! انني خائفة . لقد اقتربنا من الشاطيء

هو — لا تخافى . . . لن يرانى الناس خارجا من الماء معك ، سأعود الى الجزيرة

هى — « مذعورة » وحدك ؟

هو — اجل

هى — كيف ! هل جننت ؟

هو — لم ؟ هي — انك متعب

هو — أشعر بعد ان رأيتك انني أقوى من ألف رجل

هى — ولكن . . . لا . . . لا تعد وحدك هو — سأعود

هى - « باكية فى صرخة حادة » أتوسل اليك . لا تعد

هو — لن يصيب أحدنا سوء ما دمنا وفيين لتلك الذكرى البعيدة

هى — سأقف على الشاطيء حتى اطمئن علي انك وصلت سالما . . . الوداع

« باب سيدي بشر رقم ١ - المصطافون والمصطافات يتدافعون للخروج فى الظهر . حكمت واقفة تنظر الى الافق الهابط عند شاطيء الجزيرة النائية . وقد امسكت طفلها بيدها . وبدا القلق على وجهها المتعب . فاذا رأت شبحا سابحا قد وصل الى ارض الجزيرة حملت طفلها ثم قبلته قبلة طويلة والدموع تنهمر من عينيها بغزارة

وبعد قليل كانت سيارة تحملها الى منزلها بين رتل من سيارات أخرى تجتاز طريق الكورنيش »

محمود كامل المحامى



حديث المحرر

نشاط جديد لهواة التمثيل بالاسكندرية

بالامس كانت الاسكندرية تفخر بمجموعة قوية من الممثلين الهواة يقضون أوقات فراغهم فى « بروفات فنية » على عدة مسرحيات جدية تمثل من آن لآخر

وكان ابرز الأندية نادي الموظفين واعقب هذا النشاط ان قام جماعات من هواة السينما بتأسيس نادغذى استديوهات الاسكندرية بوجوه جديدة

ولكن — وللأسف — انعدمت « الروح الفنية » نهائيا فى الثغر

واتصلت بمن آسسوا تلك الاندية وشجعوا هواتها فألقوا تبعة هذا الفشل على القومسيون البلدي وقالوا

كان تشجيع « القومسيون » للفرق المصرية يبعث على حضورها للاسكندرية من ان لآخر فكانت تلك الفرق توجد حركة فنية تشجع الهواة على الاستمرار خصوصا وان جمهور الاسكندرية يتذوق الفن الي حد بعيد

والواقع ان حركات الهواة فى أنحاء العالم لاتزدهر الاعلى أثراحداث نهضات مسرحية ومصر اكبر دليل على ذلك

ولكن بالرغم من هذا فقد أحدث عمل الفرقة القومية وفرقة رمسيس بالثغر نشاطا جديدا بين الهواة الذين هم فى الواقع ركن الفنون الجميلة فقامت جماعة من طلبة كلية الحقوق بالثغر بتأليف جمعية محترمة ونشط بعض أعضاء نادى الموظفين ولا يزال الهواة يجتمعون من آن الي آخر

إن هواة التمثيل بالثغر الاسكندرى يلاقون صعوبة فى ايجاد المسرحيات التى يرغبون تمثيلها وهذا شيء ممكن ملافاته لو تعاون المؤلفون ومديرو الفرق باستعارة هؤلاء المسرحيات التى يرغبونها

كما انه يجب على المشرفين على شئون التمثيل بوزارة المعارف ان يهتموا بالتمثيل فى مدارس الثغر كاهتمامهم بمدارس القاهرة فمن العار ان لايكون فى الاسكندرية فرق للتمثيل دائمة ومن العار أن لا يكون بها جمعيات من الهواة

وانى لمتفائل جدا لحركة الهواة الجديدة وعسي ان تكلل بالنجاح !

ابراهيم أبو العينين

.. تبرع الفرقة رمسيس

نشرنا خبرا فى العدد الماضى قلنا فيه أنه على أثر النجاح الذى احرزه الممثل الكبير يوسف وهبي ستستمر الفرقة في عملها ليالي أخري

وفعلا ستستمر الفرقة الى يوم ١١ سبتمبر تمثل فى كل ليلة مسرحية مختلفة عن الأخرى

وكان على أثر هذا النجاح ان جمع يوسف وهبي أفراد فرقته ووزع عليهم هدايا مختلفة ثم تبرع لهم بايراد حفلة اخر يوم حيث ستمثل فيها مسرحية « بنات الذوات »

وسيوزع الايراد على الممثلين والممثلات حسب مرتباتهم بحضور لجنة مكونة من يوسف رئيسا والآنسة أمينة رزق أمينة للصندوق

وهذا العمل يذكرنا بما كان يقوم به صاحب فرقة رمسيس في عهدها الأول فعسي ان يلاقي الفرقة نجاحا باستمرار اذ فى ذلك ما يطمئن الممثلين علي حياتهم

ابتداء العمل فى الفرقة القومية

بدأ العمل فى الفرقة القومية من يوم السبت ٢ سبتمبر حيث حضر جميع الممثلين والممثلات

وأخذت الفرقة فى اجراء « بروفات » استعدادا للموسم الجديد

أجازة مرضية

وقد أرادت الممثلة راقية ابراهيم ان تمتنع عن الحضور بحجة أنها مريضة وأنها تطلب اجازة مرضية نظرا لسفر زوجها

الأستاذ مصطفى والي إلى أوروبا

ولكن أرسلت لها الفرقة خطابا بالحضور مع التهديد اللازم

خصم جنيه من ممثل

بينما كانت تمثل فرقة رمسيس مسرحية راسبوتين على المسرح القومي بالاسكندرية اذ تأخر «ممثل معروف» ربع ساعة كان من جراء تأخيره ان تعطل رفع الستار خمس دقائق

وما ان بلغ الخبر الاستاذ يوسف وهبي حتى ثار وأمر «بخصم جنيه من الممثل»

وقد استكثر أهل الفن خصم جنيه مرة واحدة وبعد «مفاوضات صلح» أقاله يوسف من الغرامة ولكنه أقسم على أن يخصم جنيها من كل ممثل يتأخر دقيقة واحدة عن موعد العمل فيما بعد!

انتهاء وافتتاح

ينتهي العمل بفرقة بيا عز الدين في الاسبوع الأخير من شهر سبتمبر

وستفتتح موسمها الشتوى بالقاهرة ابتداء من أول أكتوبر

هذا وقد حدث سوء تفاهم شديد بين بيا عز الدين وتحية كاريوكا على أثر اهانة بيا لتحية اهانة شديدة أمام جمهور «الكاريه» الأمر الذي جعل تحية تبكي بكاء شديدا زهاء ساعة ونصف وقد اشترطت بيا على شريكتها بأنه اذا أرادت تحية كاريوكا ان تعمل فى الصالة يجب ان تكون كأقل راقصة والمفروض أنها ستقبل ان لم ينقذها مدير الكيت كات بعقد اتفاق بينهما لتعمل هناك

اتفاقات

أرسلت رتيبه وانصاف رشدى مندوبها الى الثغر الاسكندرى لتوقيع عقود مع بنات الفن وبعض رجاله وفعلا وقع مع الكثيرات

وسيتولى ادارتها فى الموسم القادم محمد الدبس

وقد حاولوا الاتفاق مع عزيز عيد ولكنه فضل أن يظل محترما للعقد الذي بينه وبين بيا عز الدين والذى ينص على ان يتقاضى عزيز اربعين جنيها شهريا كمرتب

فرقة علية فوزى

ستظل فرقة علية فوزى تعمل فى الاسكندرية طول العام

وتسعى للاتفاق الآن مع بعض المشاهير من سيدات ورجال الفن

افتتاح موسم فرقة رمسيس الشتوى

ستبدأ فرقة رمسيس بعد عودتها للقاهرة فى اجراء بروفات على مسرحيات جديدة حيث ستبدأ موسمها الشتوى فى أول شهر رمضان

حفلة وداع

سافر الممثل المعروف حسين رياض الى القاهرة يوم الجمعة الماضي

وقد رأى أفراد فرقة رمسيس اقامة حفلة تكريم له ليلة الخميس عقب انتهاء التمثيل ظلت «للصبح» وذلك للود الذي بين حسين وأفراد الفرقة ولانه الممثل الوحيد الذي كان يداوم على حضور مسرحيات الفرقة يوميا، فعسى ان نجد مثل هذه الروح الطيبة بين جميع ممثلينا

حول المسرحية المصرية

يجب على مدير الفرقة أن لا يحنث بوعده

لرئيس مجلس الوزراء السابق

سبق أن تحدثنا فى عدد مضى عن مقابلة تمت بين رفعة رئيس مجلس الوزراء السابق محمد محمود باشا وبين الاستاذ خليل بك مطران مدير الفرقة القومية

وذكرنا فى حينه أن رفعة محمد باشا محمود شرح وجهة نظره لمدير الفرقة وطلب منه أن يعتنى بالمسرحية المصرية وأفهمه بصراحة أن الدافع الاساسي لانشاء هذه الفرقة هو العمل على خلق المسرح المحلى وتشجيع المسرحية فوعد مدير الفرقة بأن يجعل معظم انتاج الفرقة فى الموسم القادم من المسرحيات المصرية وفعلا بدأ يهتم بشأنها ويفاوض بعض المؤلفين فى ذلك ولكن ما إن استقالت وزارة رفعة محمد باشا محمود حتى بدأت الفرقة فى شراء مسرحيات اجنبية واجراء «بروفات» عليها؟!

ان تجربة تمثيل مسرحيات أجنبية تجربة فاشلة سبق أن جربتها الفرقة وفشلت فيها وقلنا مراراً ليس ثمة عيب فى أن تمثل الفرقة مسرحيات مصرية ولو كانت ضعيفة حتى تساعد على خلق المؤلف المصري

ولكن مدير الفرقة القومية الحالى لا يريد أن يفهم «الرسالة» التى انشئت الفرقة من أجل أن تحملها... رسالة خلق المسرحية المصرية المحلية وتشجيعها وتعهدها بالنمو والرعاية. ان مدير الفرقة شاعر كبير ومترجم قدير. وخبير فى الشؤون الزراعية. وقد تكون له مزايا أخرى عديدة نجهلها ونحن على أتم استعداد لتسجيلها كما سجلنا له من قبل عدة حسنات بل دافعنا عنه عندما هاجمه الاستاذ توفيق الحكيم فى تقريره المعروف. ولكننا لا نستطيع أن نقر الاستاذ مطران على سياسة الامعان فى خنق المسرحية المصرية وهي لا تزال طفلة فى المهد.

ونأمل أن يجعل الشاذلى باشا. وزير الشؤون الاجتماعية هذا الموضوع موضع عنايته.

خيـــانة رأفت هـــانم

تابع المنشور على صفحة ١٠

اغمضها لـكي استعرض تلك الساعة ! ا'ئمة التي قضيناها سويا في سيارتك امام . ديقة المنزل المجهول تحت تلك الشجرة الـكبيرة فى الطريق الهادىء الذي يقود الى تلك الغابة فى الجهة البحرية من المعادى . . لقد قابلتك ليلتئذ على موعد عند الممر المجـاور لخط السكة الحديدية . واقبلت بسيارتك تبحث عنى فأشرت اليـك ثم تقدمت إلى سيارتك كانى اعرفك منـذ وقت طويل وفتحت لى الباب فقفزت إلي جانبك ولم أشعر الا وانت تطوقني بذراعك ثم تسرع بالسير مبتعدا كانك اختطفتني اختطافا . فلمـا سألتك

— على فين ؟ — اجبتني وانت تبتسم ابتسامة عريضة

— انا عارف — ثم ارسلت ضحكة مرحـة . فمـددت يدى الى فمك المفتوح امنعك عن متابعة الضحك وانا اهمس

— الناس نايمه ! ! — وكانت السيارة إذذاك قد وصلت الى تلك الشجرة الـكبيرة فاوقفتها ثم رنوت الى عيني فى نظرة هادئة طويلة . ولم تتكلم . . !

لقــد فهمت توا انني كنت اذكرك بقصيدتك القديمة التي اذعتها مساء يوم من أيام الصيف قبل ذلك بثلاثة اعوام وجعلت عنوانها « حدثني عن الحب »

وطال صمتنا . انا وانت . . وفجأة ارتفع صوت طير يشدو فى نبرة موسيقية رفيعة هابطة من اعلى الشجرة الـكبيرة .

واطفئت انوار المنزل المجهول الذى وقفنـا امامه . وبقي ضوء ازرق ضعيف يبدو خلف الشرفة المطلة على الحديقة من بعيد . كانه الاثر الباقى الذي يربطنا بالعالم الهاجع !

والقيت برأسي على مســند السيارة وادنيت انت رأسك منى وعاد الطير يرسل صوته الموسيقى الذى كان عـلامة الحياة فى المعادى ليلتئذ ، حيـاة الواحة الشاعرة الجنون . وتمتمت وأنا أتناول يدك وأضغط عليها

— كلمنى — فسألتني

— عن ايه ؟

— عن ... — وخجلت ان اصارحك بأكثر من ذلك . لقد استطعت ان اكون فى رسائلى الاولى اليك اكثر صراحة .

ولـكنني عند ما التقيت بك لم اجرؤ فعدت تطوقني بذراعك القوي وانت تدني فمك من وجهى وتغمره بأنفاسك الحـارة الثائرة كبدوى لا يزال على الفطرة الاولى ثم سألتني

— عن ايه ياريري ؟

وشعرت اذ ذاك انني اصبحت لك .

انى خلقت لـكي اجلس الى جانبك . بل وتمنيت ان تدفعني لـكي اسقط على الارض القريبة التى كانت مكسوة بالخضرة القاتمة . واستمع اليك وانت تحـدثني من النافذة . وفي حركة آلية وجدتني افتح باب السيارة فى هدوء فخيل اليك انني اريد الهروب . اريد العودة الي اهلي الذين اختطفتني منهم كما اعتاد العشاق من البـدو ان يفعلوا ولم اشعر الا وانت تتشبث بي فاقـدت لك وهمست

— مانتش عارف عن ايه ؟ — فصحت في قبلة طويلة عشناها تحت الشجرة الـكبيرة المتعانقة الأغصان

— ريري !

وعادت نظراتنا تتحدث حديثا طويلا واهدابنا تلتقى بين كل آونة واخرى كانها شفاه تستريح من طول الحديث . . .

ولم اشعر بالوقت ينقضي سريعـا . وخطر لى اكـثر من مرة ان انظر إلى الساعة التى كان يلتف سوارها حول معصمك ولـكنني ابيت

واكتفيت بأن انظر الى القمـر الذى كان يخفت رويدا رويدا كلما تقدم الليل

هكذا يفعل العشاق في ليالى الصحراء انهم لا يعرفون الساعات بل يقنعون بالنظر الي السماء والانصات الي اصوات الطيور لتبين عمر غرامهم . . !

ما هذا ؟ انك ياحسن احلتني الى شاعرة دون ان اعرف !

لقد ذهبت للقياك كى تحدثني عن الحب ساعة . .

فلما تركتك وجدتني ارغب فى ان احدثك عن الحب . واكتب اليك عن الحب ما بقي لى من عمر طويل او قصير .

اقبلك وارجو ان اراك ولـكن . . مرة اخري . . متى !

ريرى

٢٣ يونيو سنة ١٩٣٥

(٣)

عزيزتى ريري

ستقولين عنى الآن انى مجنون لانني اكتب اليك عقب ان انتهيت توا من حديثي التليفونى، الحـديث الذى بدأ بقبلة وانتهى بقبلة . وتخلله شجار طويل !

انى ساخط علي نفسي اليوم سخطا هائلا أتدرين لم ؟

لأني أردت أن أؤلمك اليوم فلم استطع . وها انا اكتب اليك لاخبرك بأنى كنت اتمنى أن اجد من نفسى القوة على ايلامك ولـكنني التمستها فلم أعثر عليها

لقد تلاشت قواي ياريري حتى فى الوقت الذى أيقنت فيه انك تمتحنينها !

انى ساخط على نفسي وعليك لأنني لم اكن أتصور فى يوم ما انني سأضعف أمام فتاة كما ضعفت امامك اليوم !

لقد تحدثنا — كما تذكرين — فى بادىء الامر حديثا عاديا . سألتني فيـه عما فعلت

ا ثناء اليوم . وعن المكان الذى قضيت فيه سهرة الأمس . وعن الاشخاص الذين زاروني فى المكتب اليوم . وسألتك عما اذا كنت قد نمت نوما هادئا . وعن الثوب الذى ترتدين . وعن الطعام الذى تناولته !. وضحكنا سويا ضحكا عاليا عندما أخبرتك انى مررت بسيارتى على « ابى ظريفة » وحملت معى «ساندو تش» بالفول المدمس وسلطة (الطحينة) ثم صمتنا قليلا لنستريح ولكنني سمعتك فجأة ترسلين آهة طويلة اهتزت لها السماعة فى يدي . . . فسألتك

— مالك يا ريرى ؟ فأجبتني وانت تغتصبين ضحكة فاترة قصيرة

— ما فيش ..

— صحيح مالك ؟

— يعنى لازم تعرف دلوقت ؟

— ايوه لازم .

— ياسلام يا حسن لما تلح كده، خلينا نضحك دلوقت . حد عارف بكره حنعمل ايه .. — ثم عدت ترسلين آهة أخري . فصحت

— ليه . ايه اللي حيحصل ؟

— يمكن ما نشوفش بعض ..

فسكت وأخذت انظر الى سماعة التليفون وهى تضطرب فى يدي ثم سألتك فى صوت مذبوح

— ازاى ؟

— يمكن أسافر

— فين ؟

— بره

— ليه ..؟

— ياه ! دى حكاية طويلة قوي داوشة دماغي بقي لها اسبوعين تلاته وانا مش راضية اقول لك عليها

— حكاية ايه ؟

— آهى ماما قاعده تزن ف ودنى وكل واحد م العيلة يطلع له بكلمة لما حيجننونى ..

— عاوزين ايه .. !

— ما اعرفش بقي يا حسن

— مش تفهميني بس

— أهم قاعدين يقولوا اني ما بفكرش ف عيلة ولازم افكر ف مستقبلي .. ويجيبوا سيرة ده وده من شبان العيلة لغاية ما رسيوا على ابن عمى اللى مات اول عامنول وقلت لك عنه .. فسألتك فى همس

— ده اللي بره ؟

— ايوه فى السلك السياسي . — فسكت مرة اخرى ثم سألتك وأنا اقاوم

— هو اللى حتجوزيه ؟

— آهو كلام خاوتين به دماغي طول النهار

ألا تذكرين ان هذا الحديث دار بينى وبينك اليوم ظهرا ؟ الى هنا كنت قد خارت قواى . ولقد خطر لي — كما قلت لك — ان اؤلمك فأقول لك ضاحكا (طيب مبروك يا ريري . انا فرحت لك قوى . تروحي وتيجي بالسلامة)

ولكنني لم استطع وصمت . فلما طال صمتي . سألتني

— مالك ياحسن ؟ — فلم اجب وعندئذ صحت فى

— حسن ! .. مالك . ما تتكلم ...

ولكنني لم أجب ايضا . فسمعتك من الجهة الاخرى تصرخين في صوت باك

— الحق على اللي قلت لك .. انتزعلت ليه . هو انا قمت سافرت يعني ؟ ما قلت لك ده كلام فارغ . انا مش حاسافر خلاص . مش حاسافر ، يعنى ده ذنبي اللي باحكي لك على كل حاجة . اخص عليك ياحسن ما تزعلش بأه عشان خاطرى . عشان خاطر ريرى . اتكلم ياحسن . فأجبتك بأنى لست غاضبا . فقبلتني عدة قبلات وانتهى الحديث!

ولكنني لما أعدت السماعة الى مكانها وفكرت فيما أخبرتني عنه ذعرت ! انى لم اكن أتوقع قط ان تفاجئيني بأنك ستكونين زوجة رجل آخر .. لم نتحدث من قبل عن الزواج ولكننا تحدثنا عن الحب يا صديقتى! ولقد كنت أود أن يطول حديثنا عن الحب اكثر من ذلك حتى تفاجأ فاذا بنا زوجين .. لكنك أبيت الا ان تمتحنى حتى ذلك الامتحان القاسى ..

اكتب اليك الآن لاقول لك مرة اخري انى ساخط على نفسي وعليك لانك استطعت أن تتحققى من حبى بالاشارة الى رجل آخر لا أعرفه يريدون تزويجك به . ولقد كنت أريد ان أبدو أقوى مما كنت فلا أعبأ بخبر زواجك . أو ان أتظاهر على الأقل بذلك ولكنني تبينت اخيرا انه ليس من السهل فى كل مرة ان يحسن الشاب التظاهر بالقوة حتى امام تلك التى ضعفت امامه ثلاثة أعوام ! احبك من كل قلبي وأرجو لك ... ماذا ارجو ؟ حياة زوجية سعيدة فى الخارج ؟

لا . . ان من السخف الآن أن ارجو ذلك بعد أن أيقنت انى لو فقدتك لشقيت .!

والي اللقاء

حسن

عابدين فى ٢٨ يونيو
سنة ٩٣٥

. . . .

(٤)

حسن

هل تعرف ماذا حدث أمس بعد أن اوصلتني الي منزل صديقتى امينة بشارع منصور

تذكر انى وقفت امام باب السيارة اتفق معك على الموعد التالى الذى سنلتقي فيه . وقد اطلنا الحديث وأردت ان تشاغبني فسألتني

— انى ملهوفة ع الميعاد كده ليه يا ريرى . ؟ — فقلت لك وانا أمر بيدي على شعرك

— وماله ... فيها ايه لما اقول لك عاوزه اشوفك ؟

— لا ... بس زي اللي خايفه لتسافري ..

— وغمزت بعينك اليسرى مشيرا الي المناقشة القديمة التى دارت بيننا فأسرعت بتقبيلك وانا اقول

— بلاش شقاوه يا حسن !

وأبتعدت بسيارتك واتجهت انا الى منزل صديقتى بشارع منصور ولكننى لم اكد اخطو بضع خطوات حتى سمعت خطى ثقيلة تخطو خلفى . ولما التفت وجدت (عسكرى البوليس) يتبعني وهو يكاد يعدو ويناديني .. لقد خفت إذ ذاك خوفا شديدا يا حسن فعدوت .. وانا أسائل نفسى « ماذا ظن هذا المجنون عني » ؟

وتذكرت تواً انهذا الجزء من شارع منصور قد اعتادت بعض نساء الهوى المرور به .

يا للهول ! اظن المجنون انني احداهن ؟

انني أرتعد ياحسن كلما تذكرت ذلك . ولقد ظللت أرتعد مدة طويلة بعدان دخلت الى منزل صديقتى وبعد ان ابتعد عن اذنى وقع حذاء الجندى خلفي !

أترى ! كل هذا بسببك انت يا حبيبى

انها « مخاطرة » غرامية جريئة لن تنمحى ذكراها من خيالى أبداً !

رباه ! أنا يعدو جندى خلفى ... ؟ مرة اخرى . انني أغمض عيني كلما تذكرته . ولكنني مع ذلك سعيدة لأننى بسببك كدت أتعرض لأمور لم اعهدها ولم اكن افكر قط فى ان تمر بى .... اننا سنتذكر بعد بضعة أعوام هذا الحادث الغريب كلما رأينا جنديا من جنود البوليس ونضحك ... اما وأنت ... يا شقي

أقبلك الآن وانا مطمئنة الى ان ساعى البريد و (عسكرى البوليس) لا يريانني.. والى اللقاء

ريرى

جاردن سيتى فى ٤ يوليو

* * *

حاشية — آه ! نسيت ان اخبرك انني امتثلت لأمرك فامتنعت تماما عن الذهاب الى « الامريكين » لشراء « الساندويتش » كما اعتذرت امس لابنة خالي عندما دعانى زوجها لتناول العشاء فى مينا هاوس لانني تذكرت انك اخبرتني فى مقابلتنا الاخيرة انك لا تود ان « تسمع » من أحد اصدقائك انه رآنى فى احدى تلك المحلات العامة التى يكثر فيها الهمس عن فتيات الأسر

. . . .

. . . .

. . . .

(٥)

سيدتى رأفت هانم

لقد قاومت طويلا لكيلا اكتب هذه الرسالة ولكننى لم أستطع . . انى اعتدت ان اكون صريحا معك أثناء غرامنا القصير فلم لا اكونه وانا ارى هذا الغرام يحتضر . ان الناس يعترفون بخطاياهم وهم يقتربون من الموت ويظهرون وهم على فراشه ما كانوا يخفونه ابان الصحة والعافية وأكاد أحس بأن من حق غرامنا الطفل الغرام الذى أبينا أنا وأنت بالرغم عنا ان نشده ونخنق أنفاسه ان نكون امامه مثال الصراحة وهو يلفظ النفس الاخير

لعلك تذكرين ان شيئا لم يعكر صفاء علاقتنا الى آخر الشهر الماضى فقد التقينا عدة مرات وكنا فى كل مرة نفترق أشد شوقا الى اللقاء مرة اخرى ولكنى فوجئت بانقطاعك وقد انتظرت منك كلمة فى التليفون . أو رسالة فى البريد فلم أحظ بأيها وانقضى شهر طويل على ذلك كنت أثناءه شديد القلق عليك خشية أن تكونى قد أصبت بمرض خطير اعجزك عن الانتقال من الفراش الى مكان التليفون أو كتابة كلمة صغيرة الى .! ولكن لشد مادهشت عند مالمحتك صباح الخميس الماضي تسيرين على بلاج سيدى بشر بذلك الثوب الرمادي الفاتح الذى نم عن جمال جسمك وأظهر فتنة تكوينه ..!

لقد تسمرت قدماى اذ ذاك وغارتا فى رمل الشاطىء ووقفت هنى مذهولا وأنا لا أصدق انك أمامى . . وكدت اتقدم اليك لتحيتك وسؤالك عن سر ذلك الانقطاع المفاجىء . ولكننى لمحت جانبك شابا فخشيت ان يكون من أسرتك ولذا تابعت سيرى .. وانا أطيل النظر اليك من بعيد ..!

لاأخفى عنك انني احسست يومئذ بخيبة هائلة فى احلامي الشاعرة

لقد أنهار ذلك الغرام الذى بنيناه فى خيالنا قصراً شامخا منيعا فاذا به كوخ كتلك الاكواخ المتداعية التي يبنيها الاطفال من رمال الشاطىء تكفي ركلة قدم لنسفها ! وثارت روحى ثورة هائلة ثرت على نفسي لأنني احببت فتاة تقدم على خيانتى دون ان اعرف سر تلك الخيانة . . . ولكن تلك الثورة لم تلبث ان خفت حدتها عندما التقيت بصديقتك أمينة التى أخبرتنى انك سافرت فجأة الى الاسكندرية قبل ان تتمكنى من الاتصال بى وانك علمت هناك من بعض صديقاتك ان لى علاقة بآنسة تدعي نبيلة لها اتصال بمحطة الاذاعة . وانى اخفى سر تلك العلاقة عنك واخدعك او اوهمك انى لا اعرف غيرك وقد اضافت الى ذلك قولها — يعنى مالقيتش غير نبيلة . دى ريرى تكرهها وما تحبش تشوفها

ولم اعن اذ ذاك بأن انكر امام صديقتك انني اعرف فتاة تحمل ذلك الاسم . بل لم اعن بأن ارد عليها عندما قالت لى

— هى بس نبيلة دي ياحسن بيه .. هم كتير بيسمعوك فى الراديو زى ماسمعتك ريري وبيكلموك ويقابلوك ! — لم أعن بأن ارد عليها بل ابتسمت وعدت اتابع سيرى على البلاج كانني اقرها على ماذهبت اليه !

وتبينت بعد ذلك السر فى تغيرك المفاجىء . التغير الذى لازلت اعتبره خيانة منك يا سيدتى لذكريات غرامنا . تبينت انك اقتنعت بأقوال نقلت اليك عنى وعن علاقات لى بأخريات !

وبحثت عن تلك التي تسمى نبيلة حتى اهتديت اليها وعرفتها ثم دعوتها لمرافقتى الى بلاج سيدي بشر فى اليوم التالى المكان الذى اعرف انى سأجدك فيه !

وتعمدت ان امر بها وهى تتأبط ذراعى أمامك !

كنت مضطربا اذذاك اشد الاضطراب هذا امر اعترف به ولكنك انت ايضا كنت اكثر منى اضطرابا . لقد لمحت على وجهك الذي لا يزال محتفظا بجماله صفرة مخيفة عندما رأيت نبيلة الى جانبي . الفتاة التى تكرهينها . . !

قد تسألينني الآن :

« وماذا فعلت حتى تثأر مني هذا الثأر القاسى » ؟

ولكنني مع ذلك لا زلت اصر على انك خنت ذكرى غرامنا خيانة هائلة .

انى استعرض الان ذكرى تلك الليلة التي قضيناها اكثرها تحت الشجرة الكبيرة امام باب المنزل المجهول بالمعادى وذكرى الليلة التي دخلت فيها الى « الاميريكين » فلما عبست فى وجهك وغادرت المكان مسرعا عدوت خلفى ثم القيت بنفسك الى سيارتى وانت تقسمين لي انك لن تمرى بعد بذلك المكان قط . وذكرى الليلة التى استمعنا فيها سويا الى « اسطوانة » تانجو « حدثني عن الحب » فى احدى المقاهى بشارع ابراهيم باشا ثم اتفقنا على ان نكسر « الاسطوانه » حتى لا يسمعها احد غيرنا . فتظاهرت انا بالرغبة في قراءة رقمها ثم اسقطتها من يدى ودفعت ثمنها لصاحب المقهي كمجنون ! وذكري الليلة التي اوصلتك فيها الي منزل صديقتك بشارع منصور وعدا الجندى خلفك . . ان غرامنا القصير قد اختزن خيالى الكثير من ذكرياته .. التى لم اقدم على خيانة واحدة منها الا بعد ان خنتها انت جميعا. انني سأشقي لاشقيك ولكنني مع ذلك اجد في ذلك راحتى الوحيدة .

انني اريد ان احقق ما نقل اليك عني فابدو كل يوم مع فتاة جديدة . اقسم لك انني استطيع مع ذلك . استطيعه الان على الأقل بعد خيانتك

والآن . . لك اعز تحياتى يا . . ياسيدتى . . من يدري . ربما كان ذلك الشاب الذى كان الى جانبك على بلاج سيدى بشر هو خطيبك العتيد . .

سبورتنج في ٢ أغسطس — حسن حامد

« ٦ »

حسن

ان الشاب الذى رأيته الى جانبى فى بلاج سيدي بشر هو شقيقي الأكبر ولقد تأكدت اخيرا انك رغم توفيقك الكبير فى كتاب الشعر المنثور — تفكر كتفكير « عسكري البوليس » الذى لم يستطع التفريق بينى وبين غيرى .

لقد صارحتني بأنك كنت مضطربا أشد الاضطراب عندما التقي بصرك ببصرى وأنت الى جانب تلك الفتاة . . ولكنني أصارحك بأني لم أنم ليلتئذ حتى الصباح . أينا اكثر خيانه «ياخاين»؟

أنني احس بأن كلينا سيشقيه هذا النوع من النضال الذى أقدمنا عليه . . أنها لعبة هذه الاسكندرية التى أغرتنى على ان أجرب الانقطاع عنك بفكرة اذكاء حبك وامتحان وفائك وأغرتك على الثأر المكشوف مني أمام الناس .

أنى عائدة هذا الاسبوع الى القاهرة وكل رجائى ان تترك الاسكندرية وتعود انت الآخر . وسألقاك فى مساء الاثنين القادم تحت الشجرة الكبيرة المتعانقة الاغصان أمام باب المنزل « المعلوم » في المعادى !

اقبلك .. اقبلك من كل قلبي يا (خاين)

ريرى

م.ك

واجبنا نحو ازمة العالم

تابع المنشور على صفحة ٣

باعتبارهم نوابا وممثلين للشعب الفرنسى لان اعتبارات سلامة الدولة فوق كل اعتبار دستوري أو قانونى

وعطلت وزارة الداخلية الفرنسية جريدة « الاومانيتيه » لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي بعد اعلان ميثاق عدم الاعتداء بين روسيا والمانيا . وبعد أن اتضحت خيانة روسيا لمواثيقها القديمة مع فرنسا . ومحاولة « الاومانيتيه » تبرير هذه الخيانة . وذهب موسيو كاشان زعيم الشيوعيين الفرنسيين لمقابلة رئيس الوزارة الفرنسية للاحتجاج على ذلك التعطيل فرفض حتى مقابلته . . والتفاهم معه .

وقد يخيل الي البعض في مصر أن هذه الاجراءات التى اتخذتها الحكومة الفرنسية نحو الشيوعيين والملكيين معقولة وطبيعية باعتبار انهما حزبان شاذان متطرفان خارجان على منطق الفكر الفرنسي .. ولكن الحقيقة أن هذين الحزبين ــ فى الاحوال العادية ــ يتمتعان بحرية واسعة النطاق . هى نفس الحرية التى يتمتع بها سائر الفرنسيين ولكن حالة الحرب وانقاذ فرنسا من خطر العدوان الالمانى . والتمهيد لنصر الجيش الفرنسى . كل هذه العوامل بررت حرمان الاحزاب السياسية المعارضة للحكومة القائمة من حريتها الدستورية التقليدية فى التعبير عن آرائها

ولا بأس من أن توقف بعض تلك الحريات . أن يتلاشي بعض تلك المبادىء بل أن تموت بعض تلك الاحزاب موتا مؤقتا فى سبيل أن تحيى فرنسا .

هكذا يفهم الفرنسيون مدى الحريات العامة اذا دقت الساعة الرهيبة . وبان شبح الحرب . مع أن الفرنسيين شعب عريق فى فهم الحرية . بل انه دفع ثمنها الغالى من دماء الملايين من ابنائه

وهكذا ــ فى اعتقادنا ــ سيفهم المصريون المعني السامى الذى ترمى اليه الحكومة المصرية الحاضرة من تقييد الحريات العامة فى سبيل مجد مصر . وتحقيق النصر لجيشها .

محمود كامل

المحامى

مصر الغد

تحت حكم الشباب

للاستاذ محمود كامل المحامى

الكتاب الذي اثار اكبر ضجة عرفتها الاوساط البرلمانية والاقتصادية فى الموسم السياسي الحالى

ثمن النسخة قرشان

يطلب من دار الجامعة للطبع والنشر
٤٢ ميدان ابراهيم